أحمد ديدات

الله في اليهودية والمسيحية والإسلام

مكتبة ديدات

٧



ترجمة وتعليق

محمد مختار



أحمد ديدات

الله في اليهودية والمسيحية والإسلام

ترجمة وتعليق

محمد مختار



للطبع والنشر والتوزيع
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة
القاهرة ت ٩١١٣٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين إله الأولين والآخرين والصلاة والسلام على محمد الرسول النبى الأمى وعلى آله ومن اتبع الهدى ودين الحق الذى أرسل به للناس كافة ، مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً .

أما بعد ...

فإن هذا الكتاب «ماهو اسمه؟» هو أحد كتب الداعية الإسلامى المجاهد «أحمد ديدات» الذى طالما أثرى المكتبة العالمية عامة والإسلامية خاصة بمؤلفاته ومناظراته فى مقارنة الأديان والدعوة إلى دين الإسلام ، فكان من الأعلام البارزين فى هذا المجال .

وكتاب «ماهو اسمه؟» هو كتاب «ديدات» الثالث الذى أتشرف بترجمته وتقديمه لقارئ العربية من خلال دار طيبة واعية هى دار المختار الإسلامى .

وهو يدور حول مفهوم الإله فى الأديان المختلفة . ويبين أن الأديان كلها - فيما عدا دين الإسلام لديها مفاهيم خاطئة - أو على أقل تقدير - ناقصة عن آلهتها ، حيث تنسب إليها صفات مَعِيبة لا تليق بجلال الخالق وكماله . ويثبت أن اسم الإله القدير وفقاً للتوراة والإنجيل والقرآن هو «الله» وليس «المسيح عيسى» ولا «الآب» ولا «جيهوفة» (أو يهوه) كما يزعم البعض . ويُحذِّر من الأنشطة التنصيرية التى تجرى فى الدول الإسلامية .

وكتاب «ماهو اسمه؟» يقع فى أربعة فصول :

(١) عَالمِيَّة الإيمان بالله : وفيه يؤكد المؤلف أنه ما من أمة وُجِدَت على هذه الأرض إلا وعرفت الله بأحد أسمائه أو صفاته . وأن هذه المعرفة جاءتها من الخالق على ألسنة أنبياءه ورسله الذى بعثهم إلى جميع أمم الأرض بلا تمييز من أجل هدايتها. وأن الناس تلاعبوا بالمفاهيم النقية الطاهرة عن الله بالإضافة والتغيير فأفسدوا الحقائق وتسببوا فى غموض ما كان واضحاً أصلا . ويستشهد

المؤلف بأمثلة من كتب اليهود والمسيحيين توضح كيف وصف الإنسان ربه بأوصاف معيبة على نحو لايليق بجلال الله وكماله .

(٢) المفاهيم : وفيه يبين المؤلف أن بنى آدم جميعاً على اختلاف ألسنتهم وقدرتهم على التعبير ، قد أطلقوا بلغاتهم ولهجاتهم المختلفة أسماء حسنة يصفون بها ربهم. ويعرض المؤلف مفهوم الإله لدى الأمم المختلفة . ويتوقف عند مفهوم «رجل أستراليا البدائى» متعجباً كيف استطاع بفطرته السليمة أن يدرك أن الخالق لايمكن أن يشبه المخلوق ومن ثم فقد أطلق على إلهه اسم : «أتناتو» . وكيف أن مفهوم هذا الإنسان البدائى الذى يبدو غريباً لأول وهلة ، هو فى واقع الأمر ليس مفهوماً غريباً تماماً . فإلى جانب كونه مفهوماً يتفق مع المنطق فهو يكاد أيضا أن يكون إسلامياً . ويحذر المؤلف من خطر التبشير المسيحى (وهو التعبير المهذب للتنصير) فى بعض الدول الإسلامية ، وقدم مثالا للمد المسيحى فى الوطن العربى ،

بل فى جزيرة العرب نفسها .. ويكشف المؤلف عن أخطر عمليات التنصير فى إندونيسيا ، أكبر الدول من حيث عدد المسلمين ، التى يرمز إليها سراً باسم : «الإسراف فى القتل» ، ويهدفون منها إلى تحويل إندونيسيا إلى أمة مسيحية بحلول القرن القادم .. ثم يفند دعوى ألوهية المسيح ، ويبين أنها دعوى يرفضها القرآن الكريم والعقل والمنطق السليم كما يرفضها «رجل أستراليا البدائى» . ويدعو كل مسلم إلى القيام بواجبه نحو الدعوة إلى دين الله بحفظ وتبليغ ولو آية واحدة من القرآن الكريم .

(٣) من هو «جيهوفة» ؟ وفيه يتناول المؤلف إسم : «جيهوفة» ويبين كيف ومتى نشأ هذا الاسم الغريب وماهو مصدره . ويتعقب المؤلف أصل كلمة «جيهوفة» حيثما وردت فى الأصل العبرى للكتاب المقدس فيجدها دائماً إما مسبوقة بكلمة «أدوناى» وإما سابقة لكلمة «إلوهيم» . ثم يعقد مقارنة بين اللغات العبرية والعربية والإنجليزية ليبحث عن أصل كلمة «ى هـ و هـ» وكلمة

« إلوهيم » فيستنتج أنها « يَا هُوَ إلوهيم » .

(٤) الله فى الكتاب المقدس : وفيه يمضى المؤلف فى محاولته للكشف عن أصل « ياهو إلوهيم » فيستنتج أنها « هو الله » . ثم يؤكد كلامه باستشهاده بنسخة الكتاب المقدس الانجليزية التى أعدها وأشرف على نشرها دكتور اللاهوت القس « ك . ا . سْكُوْفِيْلْدْ » مع تفسيره للكتاب المقدس . وقد شاركه ثمانية من الأعلام البارزين فى إنجاز هذا العمل فى « طبعة جديدة محسنة » . ويزودنا المؤلف بصورة من إحدى صفحات هذه الترجمة حيث يظهر فيها اسم « الله » ويشير إليه المؤلف بالسهم . ثم يخبرنا إنه سرعان ما اختفى اسم الله من الطبعة الأخيرة من الترجمة التى صدرت باسم: « موسوعة سْكُوْفِيْلْدْ الجديدة للكتاب المقدس » . ويزودنا المؤلف أيضاً بصورة صفحة الطبعة الأخيرة من الترجمة المقابلة لتلك التى ظهر فيها إسم الله من قبل ، وقد اختفى منها الاسم ، ويشير المؤلف إلى موضع الكلمة المختفية . ويخبرنا المؤلف بأننا لن نستطيع

العثور على النسخة التى ظهر فيها اسم «الله» بعد الآن .

كما يكشف المؤلف عن اسم «الله» فى بعض أناجيل وأسفار العهد الجديد المعتمدة لدى جميع المسيحيين اليوم، وأن هذا الاسم مازال محفوظاً فى جميع ترجمات الكتاب المقدس وباللغات المختلفة .

وأسأل الله أن أكون قد وفقت فى تقديم وترجمة هذا الكتاب والحمد لله فى الأولى والآخرة .

محمد مختار

٨ شعبان سنة ١٤١١ هـ

٢٣ فبراير سنة ١٩٩٠ م

« أتْنَاتُو » ليس ضربا من الخبل أو الحماقة !

إن هذا الرجل البدائى أسمى فى مفهومه عن الله القدير، من الملايين من رجال ونساء الشرق والغرب المتحضرين الذين يعرضون اليوم بضاعتهم ومنجزاتهم فى العالم باختيال وتباه!



رجل استراليا البدائى (An Aus-traloid) : لقد كان عدد سكان جنوب أستراليا الأصليين القدماء يقدر بحوالى ثلثمائة ألف نسمة حينما وصل الأوروبيون إلى شواطئ أستراليا لأول مرة . واليوم بعد مئتى عام نقص عدد أولئك السكان الأصليين إلى حوالى نصف العدد المذكور آنفا . ونصف عدد هؤلاء فقط هم من خالصى النسب (pure-blooded) .

الفصل الأول

عالمية الإيمان بالله
ماهو إسمه ؟

طرح على أحد المبشرين المسيحيين (أى المنصرين) ، فى الوقت المخصص للأسئلة بعد انتهائى من إلقاء محاضرة علنية بعنوان : "محمد (صلى الله عليه وسلم) الخليفة الطبيعى للمسيح "عليه السلام"[١]، هذا السؤال: "ماهو اسمه؟" وهو يعنى بذلك اسم الله .

فوقفت لكى أجيب . ولكنى قبل أن أفتح فمى للإجابة، تحدث المبشر المسيحى (أى المنصر) فى المذياع[٢] المخصص لطرح الأسئلة ليقول إنه سوف يجيب عن سؤاله بنفسه .

---

(١) لدينا شريط تسجيل لهذه المحاضرة . أنظر ظهر الغلاف . (المؤلف)

(٢) (المذياع) : الميكروفون : أداة لتحويل موجات الصوت إلى تيارات كهربائية . (المورد) (١٩٩٠) .

وهو يدور حول مفهوم الإله فى الأديان المختلفة . ويبين أن الأديان كلها - فيما عدا دين الإسلام لديها مفاهيم خاطئة - أو على أقل تقدير - ناقصة عن آلهتها ، حيث تنسب إليها صفات مَعِيبة لا تليق بجلال الخالق وكماله . ويثبت أن اسم الإله القدير وفقاً للتوراة والإنجيل والقرآن هو «الله» وليس «المسيح عيسى» ولا «الآب» ولا «جيهوفة» (أو يهوه) كما يزعم البعض . ويُحذِّر من الأنشطة التنصيرية التى تجرى فى الدول الإسلامية .

وكتاب «ماهو اسمه؟» يقع فى أربعة فصول :

(١) عَالمِيَّة الإيمان بالله : وفيه يؤكد المؤلف أنه ما من أمة وُجِدَت على هذه الأرض إلا وعرفت الله بأحد أسمائه أو صفاته . وأن هذه المعرفة جاءتها من الخالق على ألسنة أنبياءه ورسله الذى بعثهم إلى جميع أمم الأرض بلا تمييز من أجل هدايتها. وأن الناس تلاعبوا بالمفاهيم النقية الطاهرة عن الله بالإضافة والتغيير فأفسدوا الحقائق وتسببوا فى غموض ما كان واضحاً أصلا . ويستشهد

المؤلف بأمثلة من كتب اليهود والمسيحيين توضح كيف وصف الإنسان ربه بأوصاف معيبة على نحو لايليق بجلال الله وكماله .

(٢) المفاهيم : وفيه يبين المؤلف أن بنى آدم جميعاً على اختلاف ألسنتهم وقدرتهم على التعبير ، قد أطلقوا بلغاتهم ولهجاتهم المختلفة أسماء حسنة يصفون بها ربهم. ويعرض المؤلف مفهوم الإله لدى الأمم المختلفة . ويتوقف عند مفهوم «رجل أستراليا البدائى» متعجباً كيف استطاع بفطرته السليمة أن يدرك أن الخالق لايمكن أن يشبه المخلوق ومن ثم فقد أطلق على إلهه اسم : «أتناتو» . وكيف أن مفهوم هذا الإنسان البدائى الذى يبدو غريباً لأول وهلة ، هو فى واقع الأمر ليس مفهوماً غريباً تماماً . فإلى جانب كونه مفهوماً يتفق مع المنطق فهو يكاد أيضا أن يكون إسلامياً . ويحذر المؤلف من خطر التبشير المسيحى (وهو التعبير المهذب للتنصير) فى بعض الدول الإسلامية ، وقدم مثالا للمد المسيحى فى الوطن العربى ،

بل فى جزيرة العرب نفسها .. ويكشف المؤلف عن أخطر عمليات التنصير فى إندونيسيا ، أكبر الدول من حيث عدد المسلمين ، التى يرمز إليها سراً باسم : «الإسراف فى القتل» ، ويهدفون منها إلى تحويل إندونيسيا إلى أمة مسيحية بحلول القرن القادم .. ثم يفند دعوى ألوهية المسيح ، ويبين أنها دعوى يرفضها القرآن الكريم والعقل والمنطق السليم كما يرفضها «رجل أستراليا البدائى» . ويدعو كل مسلم إلى القيام بواجبه نحو الدعوة إلى دين الله بحفظ وتبليغ ولو آية واحدة من القرآن الكريم .

(٣) من هو «جيهوفة» ؟ وفيه يتناول المؤلف إسم : «جيهوفة» ويبين كيف ومتى نشأ هذا الاسم الغريب وماهو مصدره . ويتعقب المؤلف أصل كلمة «جيهوفة» حيثما وردت فى الأصل العبرى للكتاب المقدس فيجدها دائماً إما مسبوقة بكلمة «أدوناى» وإما سابقة لكلمة «إلوهيم» . ثم يعقد مقارنة بين اللغات العبرية والعربية والإنجليزية ليبحث عن أصل كلمة «ى هـ و هـ» وكلمة

العثور على النسخة التى ظهر فيها اسم «الله» بعد الآن .

كما يكشف المؤلف عن اسم «الله» فى بعض أناجيل وأسفار العهد الجديد المعتمدة لدى جميع المسيحيين اليوم، وأن هذا الاسم مازال محفوظاً فى جميع ترجمات الكتاب المقدس وباللغات المختلفة .

وأسأل الله أن أكون قد وفقت فى تقديم وترجمة هذا الكتاب والحمد لله فى الأولى والآخرة .

محمد مختار

٨ شعبان سنة ١٤١١ هـ

٢٣ فبراير سنة ١٩٩٠ م

فقلت : "إنك طرحت السؤال ، لذلك فمسئولية الإجابة عن سؤالك تقع على عاتقى" . قال : "نعم ، ولكننى سوف أجيب على السؤال " . (وارتفعت أصوات جمهور الحاضرين بالضحك) . لقد كان يتحين بالفعل فرصة لكى يُصْغَى إليه . ففى أى مكان على وجه الأرض يمكنه أن يجد جمهوراً بمثل هذه الكثرة للتبشير بالمسيحية (أى التنصير) على حساب المسلمين . فقلت : "فلتواصل كلامك!" (فلنعطيه قدراً كافياً من الحبل لكى يشنق به نفسه) . وبعد أن تحدث ببعض الكلام غير المترابط ، قرر أن اسم الله هو: "المسيح عيسى!"

لم يكن الوقت ملائما فى ذلك الملتقى لمناقشة موضوع "ألوهية عيسى" مناقشة تامة ، ولا هو من المناسب مناقشة هذا الأمر هنا(١) . ولكن يكفى مؤقتا القول بأن اسم الإله القدير فى لغات موسى وعيسى ومحمد (عليهم

(١) لقد نوقش هذا الموضوع مع المسيحيين المثقفين . وشريط تسجيل هذه المناقشة متوفر كما تقدم . إن كتابا فى الموضوع : "هل عيسى هو الله؟" سيكون متوفراً بالمركز قريباً إن شاء الله ! (المؤلف) .

إسلامياً حقاً . فالله سبحانه وتعالى يخبرنا فى القرآن الكريم : «وإن من أمة إلاَّخلا فيها نذير» (فاطر : ٢٤) «ولكل قوم هاد» (الرعد : ٧) .

الله ليس متحيزاً :

إن الله القدير ليس متحيزاً مع مخلوقاته فيما يتصل بالنعم المادية (التى ينصلح بها حال الجسد) مثل : الهواء النقى والمطر وأشعة الشمس .. إلخ ، فلماذا يكون متحيزاً معهم فيما يتصل بالنعم الروحية (هدى الله) ؟ إنه لم يكن متحيزاً ! فلا يوجد شعب أو مجموعة لغوية على ظهر الأرض لم يعرف الله بأحد أسمائه . وهذه المعرفة وصلت لهم من الخالق نفسه من خلال أفواه رسله الذين اصطفاهم . إننا لانعرف سوى أسماء قلة قليلة من هؤلاء الرسل . أما بقية الأسماء فقد ضاعت أو حجبت بالخرافة .

وعلى الرغم من أن كل علم اللاهوت(١) (THEOLOGY)

(١) اللاهوت : الألوهية ، كما يقال الناسوت : لطبيعة الإنسان . و(علم اللاهوت) : علم يبحث فى وجود الله وذاته وصفاته . ويقوم عند =

فقلت : "إنك طرحت السؤال ، لذلك فمسئولية الإجابة عن سؤالك تقع على عاتقى" . قال : "نعم ، ولكننى سوف أجيب على السؤال " . (وارتفعت أصوات جمهور الحاضرين بالضحك) . لقد كان يتحين بالفعل فرصة لكى يُصْغَى إليه . ففى أى مكان على وجه الأرض يمكنه أن يجد جمهوراً بمثل هذه الكثرة للتبشير بالمسيحية (أى التنصير) على حساب المسلمين . فقلت : "فلتواصل كلامك!" (فلنعطيه قدراً كافياً من الحبل لكى يشنق به نفسه) . وبعد أن تحدث ببعض الكلام غير المترابط ، قرر أن اسم الله هو: "المسيح عيسى!"

لم يكن الوقت ملائما فى ذلك الملتقى لمناقشة موضوع "ألوهية عيسى" مناقشة تامة ، ولا هو من المناسب مناقشة هذا الأمر هنا(١) . ولكن يكفى مؤقتا القول بأن اسم الإله القدير فى لغات موسى وعيسى ومحمد (عليهم

(١) لقد نوقش هذا الموضوع مع المسيحيين المثقفين . وشريط تسجيل هذه المناقشة متوفر كما تقدم . إن كتابا فى الموضوع : "هل عيسى هو الله؟" سيكون متوفراً بالمركز قريباً إن شاء الله ! (المؤلف) .

جميعاً صلوات الله وسلامه) هو الله !

وسنقدم البرهان على ذلك فى الفصل الرابع من هذا الكتاب .

إن الإيمان بالله مغروس فى فطرة الإنسان . فمنذ أن وجد الانسان على وجه الأرض ، وجدت معه المعرفة بالله. وكما قال الأستاذ "ماكس فولر" (MAX FULLER) فى مؤلفه : "محاضرات هيبرت" (Hibbert Lectures) :

«إن الدين ليس ابتكاراً جديداً . وإن لم يكن الدين مساويا للعالم من حيث القدم فهو على الأقل مساوياً من حيث القدم للعالم الذى نعرفه . ولم يكن قط إلها زائفا ولا كان أبدا دينا زائفاً ، إلا إذا سمينا الطفل رجلاً زائفاً .

وكل الأديان على حد علمى بها ، كان لها نفس الغاية . كانت كلها حلقات فى سلسلة تصل السماء بالأرض . وكانت كلها ممسوكة وظلت دائماً ممسوكة بواسطة نفس اليد الواحدة" .

حقا إن هذا موقفاً يحسن الظن جداً بالآخرين ، موقفاً

إسلامياً حقاً . فالله سبحانه وتعالى يخبرنا فى القرآن الكريم : «وإن من أمة إلاَّخلا فيها نذير» (فاطر : ٢٤) «ولكل قوم هاد» (الرعد : ٧) .

الله ليس متحيزاً :

إن الله القدير ليس متحيزاً مع مخلوقاته فيما يتصل بالنعم المادية (التى ينصلح بها حال الجسد) مثل : الهواء النقى والمطر وأشعة الشمس .. إلخ ، فلماذا يكون متحيزاً معهم فيما يتصل بالنعم الروحية (هدى الله) ؟ إنه لم يكن متحيزاً ! فلا يوجد شعب أو مجموعة لغوية على ظهر الأرض لم يعرف الله بأحد أسمائه . وهذه المعرفة وصلت لهم من الخالق نفسه من خلال أفواه رسله الذين اصطفاهم . إننا لانعرف سوى أسماء قلة قليلة من هؤلاء الرسل . أما بقية الأسماء فقد ضاعت أو حجبت بالخرافة .

وعلى الرغم من أن كل علم اللاهوت[1] (THEOLOGY)

(١) اللاهوت : الألوهية ، كما يقال الناسوت : لطبيعة الإنسان . و(علم اللاهوت) : علم يبحث فى وجود الله وذاته وصفاته . ويقوم عند =

(أى معرفة الله) نشأ عن الله ، إلاأن البشر تلاعبوا على نحو ماكر بهذه المفاهيم النقية والطاهرة ، فأضافوا حشواً وزخارف كلامية حيث لم يحتج لمثل هذه الزخارف ، فأدى ذلك إلى سلب المعانى الأصلية للأساليب التعبيرية .

تقول السيدة "إلين ج . هوايت" (MRS. ELLEN G. WHITE) المتحدثة باسم الحركة المجيئية (السبتية) لليوم السابع (7 TH DAY ADVENTIST MOVEMENT) فى *تفسيرها للكتاب المقدس :*

"ولقد غير المثقفون فى بعض الأحيان الكلمات إعتقاداً منهم أنهم يجعلونها واضحة المعانى . إلا أنهم فى الحقيقة كانوا يجعلون ما هو واضح أكثر غموضاً» .

ومن بين السجلات الدينية العالمية ، فإن كتب اليهود والمسيحيين المسماة بالكتاب المقدس تعج بأمثلة وصفية مثيرة للصور الذهنية تُصَوِّرُ الله بالكلمات حسب شكل الإنسان نفسه .

= المسيحيين مقام علم الكلام عند المسلمين وسمى أيضا علم الربوبية والإلهيات . (المعجم الوسيط)

مثـل الإنسـان

«فـنزل الرب لينـظر المدينة والبرج اللذيـن كان بنـو آدم يبنونهما» . (التكوين ١١ : ٥) .

موسى يرى أجزاء "الله" المؤخرة ؟(١)

«ثـم أرفـع يـدى فـتـنـظر ورائـى وأمـا وجـهـى فـلا يـرى» (الخروج ٣٣ : ٢٣)

---

(١) (المؤخرة) : نهاية الشئ من الخلف . (المعجم الوسيط) . والعنوان بالإنجليزية هو : (MOSES SEES GOD'S BACK PARTS) وقول المؤلف : «يرى أجزاء الله الخلفية» (SEES GOD'S BACK PARTS) مقتبس مما جاء بالنص الإنجليزى لسفر الخروج ٣٣ : ٢٣ ، وهو: (..AND THOU SHALT SEE MY BACK PARTS..) وترجمته الحرفية : «وسوف ترى أجزاء مؤخرتى» . ولم أجده كذلك فى الترجمة العربية للكتاب المقدس الذى تنشره «دار الكتب المقدس فى الشرق الأوسط» (١٩٨٧) . وما وجدته هو : «فتنظر ورائى» بدلاً من : «وسوف ترى أجزاء مؤخرتى». والحق أقول إن كلتا الترجمتين تتنافى مع المفهوم الإسلامى عن الله سبحانه وتعالى فالترجمة الإنجليزية تقتضى التجسيم ، والتشبيه ، والله سبحانه وتعالى «ليس كمثله شئ» كما جاء فى القرآن الكريم . والترجمة العربية تقتضى تحديده فى جهة وحيز، والله جل وعلا منزه عن الجهة والحيز . ولذا فإن الترجمتين مرفوضتان تماما ! (المترجم)

يتصارع مع يعقوب

«فقال لايُدعى اسمك فى مابعد يعقوب بل إسرائيل. لأنك جاهدت مع الله ومع الناس وقدرت» . (التكوين ٣٢ : ٢٨)(١)

مثل الإنسان الثمل (٢)

«فاستيقظ الرب كنائم كجبار مُعَيِّطٍ من الخمر» (المزامير ٧٨ : ٦٥) .

---

(١) هل تصارع الله مع يعقوب فقدر يعقوب على الله حقا ؟! إننا نسرق إليكم هنا ما يقوله الكتاب المقدس فى هذا الشأن بلا تعليق: «فبقى يعقوب وحده . وصارعه انسان حتى طلوع الفجر . ولما رأى أنه لايقدر عليه ضرب حُقَّ فخذه . فانخلع حق فخذ يعقوب فى مصارعته معه . وقال أطلقنى لأنه قد طلع الفجر ، فقال لاأطلقك إن لم تباركنى . فقال له ما اسمك . فقال يعقوب . فقال لايدعى اسمك فى مابعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت . وسأل يعقوب وقال أخبرنى باسمك . فقال لماذا تسأل عن اسمى وباركه هناك .

فدعا يعقوب اسم المكان فَنِيئِيلَ . قائلا لأنى نظرت الله وجها لوجه ونجيت نفسى » (التكوين ٣٢ : ٢٤ - ٣٠)

(٢) (ثمل) ثملا : أخذ فيه الشراب . فهو ثمل (المعجم الوسيط) .

يندم على صنع الإنسان

«فحزن الرب أنه عمل الإنسان فى الأرض . وتأسف فى قلبه» (التكوين ٦:٦)

يشم نكهة حلوة

«فتنسم الرب رائحة الرضا[١] ، وقال الرب فى قلبه ....» (التكوين ٨ : ٢١) .

الأسد الرابض

«جثم كأسد ربض كلبوة . من يقيمه؟» (العدد ٢٤:٩)

النار الملتهمة

«وكان منظر مجد الرب كنار آكلة على رأس الجبل أمام

---

(١) أثبت المؤلف الترجمة الانجليزية وجاء فيها (AND THE LORD SMELLED A SWEET SAVOUR) وترجمته الحرفية «وشم الرب نكهة أو رائحة حلوة أو عذبة» . ولم أجده كذلك فى الترجمة العربية للكتاب المقدس المذكورة آنفا بالهامش وإنما وجدت ما أثبته فى ترجمتى للكتاب وهو «فتنسم الرب رائحة الرضا» . ولذا وجب التنويه . (المترجم)

عيون بنى اسرائيل» (الخروج ٢٤ : ١٧)

إستراح واستعاد نشاطه[١]

« ... لأنه فى ستة أيام صنع الرب السماء والأرض وفى اليوم السابع استراح وتنفس»[٢] (الخروج ٣١: ١٧)

---

(١) العنوان بالانجليزية : (RESTED AND REFRESHED) وترجمته الحرفية : «إستراح وانتعش أو استعاد نشاطه» وقد اقتبسه المؤلف مما جاء بالنص الإنجليزى لسفر الخروج ٢٤ : ١٧) ، وهو -HE REST..) ED AND REFRESHED) وترجمتى الحرفية «إستراح واستعاد نشاطه» . ولم أجده كذلك فى الترجمة العربية للكتاب المقدس المذكور آنفاً بالهامش . وإنما وجدت ما أثبته فى ترجمتى للكتاب وهو : «إستراح وتنفس» . ولذا لزم التنويه . (المترجم)

(٢) (... وتنفس) : إن إحياء ذكرى «السبت» إعتقادا (كما هى عقيدة أهل الكتاب المستمدة من كتبهم) أن الله القدير قد تعب واحتاج لأن يستعيد نشاطه بعد ستة أيام من «الأشغال الشاقة» ، هى إهانة ومسبة لله ثابتة . وقد جاء فى القرآن الكريم : «الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولانوم له مافى السموات ومافى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولايحيطيون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولايؤوده حفظهما وهو العلى العظيم) (البقرة : ٢٥٥) . (المؤلف)

ويمكن جمع عدد لاحصر له من الاقتباسات من بين الموسوعة المشتملة على ثلاثة وسبعين سفراً لدى الرومان الكاثوليك وستة وستين سفراً لدى البروتستانت ، والمسماة «بالكتاب المقدس»(١) لملئ كتاب أكبر من هذه المطبوعة لبيان كيف وصف الإنسان الله بأوصاف معيبة (لاتليق بجلاله وكماله) . واعتقد أن الأمثلة السابقة تكفى .

إنه لم تؤت أمة من الفرص المواتية مثلما أوتيت بنو اسرائيل فى عالم الروح (in the realm of spirit) . وعلى الرغم من إنذارات متكررة مفادها أن «لا يكن لك آلهة أخرى أمامى . لاتصنع لك تمثالاً منحوتاً ولاصورة مما فى السماء من فوق وما فى الأرض من تحت وما فى الماء من تحت الأرض . لاتسجد لهن ولاتعبدهن . لأنى أنا الرب

---

(١) لماذا ستة وستون سفراً فى إحداهما فى مقابل ثلاثة وسبعين سفراً فى الآخر (وكلاهما يسمى لدى الفرقتين بالكتاب المقدس) ؟ إن كتابنا «هل الكتاب المقدس كلام الله؟» يشرح لك السبب . أكتب إلينا اليوم لتحصل على نسختك المجانية (المؤلف) .

إلـهـك إلـه غـيـور . . » (الخـروج ٢٠ : ١ - ٥) ، فـقـد اتـخذوا عـجـلاً مـن ذهـب وعـبدوه ، وعـادوا إلـى عـبادة الأصنام مراراً وتـكراراً . وغـالـبية العـالـم المسيـحى لـيس منزهاً تماماً عن هذه الوصمة . وإذا زرت كاتدرائية القديس بولس فى لندن أو كنيسة القديس بطرس فى روما ، فإنك لا تـكاد تـفرق بينـهما وبين معبد «سـومـنـاث» فـى الـهـنـد . إنـها مسألة إختلاف فـى الأسماء وتشابه بين المسميات . وأنـت فـى الـواقـع لـست محـتـاجا لأن تـذهـب إلـى إنجلـترا أو إيطاليا لتتحقق من صحة ما أعلنته من حقائق . لماذا لا تعـايـن أية كنيسة أنجليـكانيـة أو كاتدرائيـة لـلرومان الكاثوليك فى موقعها بمدينتك ؟

الفصل الثانى

المفـاهيـــم

إنه من بين المصطلحات الدينية فى العالم كله ، سوف نجد أن كل ابن من «بنى آدم» (SON OF MAN) قد أعطى بطريقته الشخصية ، وبلغته ولهجته الشخصية ، إسما حسنا يصف به رب السماوات والأرض .

المفهوم الزولووى»[1]

إن «الزولو» فى بلدنا ، جنوب إفريقية ، قوم مناضلون - هم أشبه ما يكونون فى طباعهم بقبيلة «قريش» العربية قبل الاسلام - يسمون الله القدير «أمڤلينقانجى» (uMVELINQANGI) . وعندما تنطق هذه الكلمة نطقا صحيحا فى لغتها الأصلية ، فإنها تبدو للسامع

---

(١) (الزولووى) : نسبة إلى شعب «الزولو» وهو فرع من قبيلة البانتو (BANTU) الكبرى المنتسبة إلى جنوب إفريقية .(قاموس تشيمبرز للقرن العشرين) (١٩٧٣) (المترجم)

(SOUNDS) مماثلة للكلمة العربية «والله الغنى» .

كما انها تبدو للسامع مثل «أليجانى» (ALLEGANY)(إله)الهنود الحمر فى أمريكا الشمالية {هل تتذكر جبلهم المعروف بجبل أليجانى[1](ALLEGANY)} . إن أصل كلمة «أليجانى» أومعناها الحقيقى ليس معروفاً عموماً لدى الأمريكيين . ولكن اسأل أى إمرئ من «الزولو» من أو ما هو هذا الـ «أمقلينقانجى» وسوف يشرح لك يقيناً «بالزولوية» :

"HAWU UMNIMZANI ! UYENA, UMOYA OINGCWELE. AKAZALI YENA, FUTHI AKAZALWANGA., FUTHI, AKUKHO LUTHO OLU FANA NAYE." وصدقنى إن هذا يكاد أن يكون ترجمة حرفية لمعانى «سورة الإخلاص» فى القرآن .

(قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد) (الإخلاص : ١ -٤)

---

(١) جاء فى «قاموس ويبستر الجديد للطلبة» أن الرسم الإملائى لاسم تلك الجبال هو (ALLEGHENY MOUNTAINS) أى جبال «أليغنى» (المترجم)

المفهوم إسلامى تقريبا :

والآن قارن الآيات القرآنية السابقة بترجمتى غير الحرفية لماقاله الرجل «الزولووى» بالفعل (عن إلهه) : «ياسيدى ! إنه روح طيب قدوس[1] . وهو لا يلد ولم يولد ، وليس كمثله شئ أيضاً» .

إن كل قبيلة إفريقية جنوب نهر «الزامبيزى» تسمى الله القدير بأسماء مختلفة ، مثل : «تيكسو» (Tixo) و«موديمو» (Modimo) و «أُنكولونكولو» (uNkulunkulu) ... إلخ . وكل مجموعة لغوية إفريقية سوف تبذل جهداً عظيماً لشرح مفهوم «الطيبة» و«القداسة» مثلما فعل «الزولو» .

---

(١) "القدوس" : الطاهر المنزه عن النقائص ، وهو من صفات الله تعالى . وفى التنزيل العزيز : «لا إله إلا هو الملك القدوس» (المعجم الوسيط) . ومن دعاء النبى صلى الله عليه وسلم فى الركوع والسجود : «سبوح قدوس رب الملائكة والروح» ذكره محمد ناصر الدين الألبانى فى كتابه : «صفة صلاة النبى صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم كأنك تراها» . نشر المكتب الاسلامى - (بدون تاريخ) تحت عنوان:=

إن الشعوب الإفريقية لم يكن لها لغات مكتوبة ومن ثم لم يكن لديها أية سجلات مكتوبة ، ولذلك فهى لم تستطع أن تروى لنا أسماء أنبياء كل شعب منها ، ومع هذا فهى لم تنحط أبداً إلى عبادة الأوثان وتماثيل وصور البشر أو الحيوانات ، إلى أن أدخل الإنسان الأبيض (أى الأوروبى) دينه إليها ، وقَدَّمَ للإفريقى للمرة الأولى مفهومه - الذى يجسم ويشبه الله بالإنسان - عن "الله" الآب ، و"الله" الابن ، و"الله" الروح القدس ، وأذل الإفريقى وحمله على السقوط بالركوع أمام تماثيل عيسى ومريم والقديس «كريستوفر» وهلم جرا .

ومن عشرات القبائل الإفريقية التى تقطن هذا الجزء من

= أذكار الركوع (ص ٧٨) وأذكار السجود (ص ٨٧) . وجاء بالهامش رقم (١) ص ٧٨ : قال أبو إسحق (السبوح) : الذى ينزه عن كل سوء ، و(القدوس) : المبارك ، وقيل الطاهر . وقال ابن سيده : سبوح قدوس من صفة الله عز وجل لأنه يسبح ويقدس «لسان العرب» وجاء بالهامش رقم (٢) ص ٧٨ أنه من رواية مسلم وأبو عوانة . (المترجم)

العالم ، لم يصنع واحد منهم أبداً تماثيلاً أو صوراً « أمفانيجيسوس » (umfanegisos) لإلههم .

ومع هذا فقد كانوا قادرين على نحت تماثيل من الخشب للأفيال والأسود ، وأخرى للرجال والنساء ، من الطين أيضاً . أضف إلى ذلك ، أن شعب «الزولو» كانت لديه بعض الدراية بعلم المعادن .

وعند سؤالى أحد شيوخ «الزولو» الكبار فى السن عن السبب فى عدم صناعة الإفريقيين تماثيلاً أو صوراً لإلههم(١) أجاب : كيف يمكننا أن نصنع تماثيلاً أو صوراً له (أى لله القدير) ونحن نعرف أنه ليس مثل الإنسان وأنه ليس مثل القرد أو الفيل أو الثعبان : فهو ليس كمثله شئ مما يمكننا أن نفكر فيه أونتخيله . إنه روح طيب قدوس» .

---

(١) جاء فى الأصل (Gods..) أى «آلهتهم» . وهو خطأ كما يتضح من الفقرة السابقة ومن الجواب بعده . والصواب أن يقول (God ..) أى «إلههم». ولذا وجب التنويه . (المترجم)

من عرب «الجاهلية» ، لأنهم لم يقصدوا آلهة زائفة ، ولكنهم توسلوا فقط بأرواح أسلافهم لكى يشفعوا إلى[١] «أمقلينقانجى» بالنيابة عن أنفسهم، تماماً كما يفعل الكاثوليك بتوسلهم بمريم العذراء والقديسين .

إن المصطلح الأكثر شيوعاً والذى يستعمله «الزولو» للإشارة إلى إلههم هو «أنكولونكولو» (uNKULUNKULU) ومعناه الحرفى : أعظم العظماء أو أقوى الأقوياء (أى القدير) .

وعندما يقسمون فهم يصيحون بحماسة وبأسلوب أكثر عامية قائلين : «إنكوزى فى زولو!» (iNKOSI PHE-ZULU!) يعنى الرب العلى (يعلم) أو الله فى السماء (يعلم) أو الله يعلم أننى أقول الحق . إن المعنى الحرفى لكلمة «زولو» فى اللغة «الزولووية» هو «السماء العالية» و«الزولو» يعتبرون أنفسهم أعلى مكاناً وأرفع منزلة من قبائل إفريقية الجنوبية الكثيرة الأخرى ، وهم من هذه

(١) (شفع) إلى فلان : توسل إليه بوسيلة . و(توسل) إلى فلان بكذا : تقرب إليه بحرمة آصرة تعطفه عليه . (المعجم الوسيط) .

الوجهة مثل قبيلة قريش بين سائر سكان الصحراء من العرب قبل الاسلام .

مفهوم من الشرق :

إن كلمة «پراماتما» (PRAMATMA) مرادفة «للإله القدير» فى اللغة الهندية . إن كلمة «أتما» (ATMA) كانت تعنى النفس فى «السنسكريتية» ، لغة الهند القديمة . وكلمة «برام - اتما» (PRAM-ATMA) كانت تعنى النفس العظيمة القدسية أو الروح القدوس ، وهو وصف حسن «للآب» فى السماء . ويقول الكتاب المقدس : «الله روح. والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغى أن يسجدوا» . (يوحنا ٤ : ٢٤) . فليست (العبادة والسجود) للصورة أو الشكل أو المقدار المادى وإنما للروح .

وبرغم التفسير الهندوسى للأولوهية القائل بوحدة الوجود[١] فإن الاسم الذى يسمى به الهندوسى الموجود

---

(١) (وحدة الوجود) : المذهب القائل بأن الله والطبيعة شئ واحد وبأن الكون المادى والانسان ليسا إلا مظاهر للذات الإلهية (المورد ١٩٩٠) (المترجم)

الأعلى أو الذات العلية (SUPREME BEING) فى لغته الأدبية هو، «أوم» OM (AUM) وهو يعنى الولى أو الحفيظ . وهى صفة مناسبة جداً لايمكن أن تحدث شعوراً بعدم الارتياح لدى المسلم أو تبعث على ارتيابه .

مفهوم من الغرب :

إن الأنجلوساكسونيين[1] (ANGLO-SAXON) والتيوتونيين[2] ، (TEUTON) يسمون معبودهم فى لغاتهم: «جود » (GOD) أو أسماء ذات نطق ومعنى مشابه. وكذلك هو الحال بالنسبة للغات الأوروبية الشقيقة الأخرى .

---

(١) (الأنجلوساكسونيون) : الشعوب الجرمانية التى غزت إنجلترا واسكوتلندا واستقرت هناك . وتضم الأنجليزيين (ANGLES) والساكسونيين (SAXONS) والجوتيين (JUTES) وأبنائهم ! (قاموس تشيمبرز للقرن العشرين) (١٩٧٣) (المترجم)

(٢) (التيوتونيون) : كل من يتكلم إحدى اللغات الجرمانية التى تضم الإنجليزية والألمانية والهولندية واللغات الإسكندنافية . (قاموس شيمبرز للقرن العشرين) (١٩٧٣) (المترجم) .

فهو فى الإنجليزية : «جود»[١] (GOD) .

وفـى «الأفـريـكـانـز» (AFRIKAANS) (لـغـة أحـفـاد الهولنديين فى جنوب إفريقية) : «جوت» (GOT) .

وفى الألمانية : «جوت» (GOTT) .

وفى (اللغات الإسكندنافية) : الدنماركية والسويدية والنرويجية : «جود» (GUDD) .

والفينيقيون القدماء كانوا يسمون إلههم : «ألون» (ALLON) (وهى ليست بعيدة عن «الله» لو أننا فقط استطعنا أن نسمعها وهى تنطق) .

والكنعانيون كانوا يسمونه «أدو» (ADO) .

والاسرائيليون لم يشاركوا كلمة «إيل» (EL) مع سكان فلسطين الأصليين فحسب ، ولكنهم استعاروا اسم كبير آلـهـتـهـم «أدو» وحـولـوه الـى «أدونـاى» (ADONAI) .

وحيثما ترد كلمة «ى هـ و هـ» (YHWH) المكونة من

---

(١) سوف نتناول كلمة «جود» (GOD) مع مشتقاتها فى مقابل كلمة «الله» فى الفصل الرابع . (المؤلف) .

أربعة حروف فى كتابهم المقدس فإنهم يقرأون « أدوناى » بدلا من « يَاهُوَا »(YAHUWA) . إنك لن تفوتك ملاحظة التشابه بين كلمة « أدوناى » اليهودية وكلمة « أدونيس » (ADONIS) الوثنية . إن « أدونيس » هو الإله الشاب الوسيم الذى أحبته الإلاهة « ڤينوس »[١] (VENUS) حسب « الميثولوجيا » أو الأساطير المتصلة بالآلهة وأنصاف الآلهة والأبطال الخرافيين عند اليونان (GREEK PANTHEON) .

المفهوم اللاتينى :

أما لغات أوروبا الغربية التى يسود فيها اللسان اللاتينى، وحيث ظلت اللغة اللاتينية هى السائدة فى

---

(١) ذكرت بعض المصادر ان « أفروديت » إلاهة الحب والجمال عند اليونان ، هى التى أحبت « أدونيس » ، وليست « فينوس » إلاهة الخصوبة الطبيعية عند الرومان ثم إلاهة الحب والجمال عندهم فى الأزمنة المتأخرة . ولكن ذكرت نفس المصادرأن كل من « فينوس » الرومانية و« أفروديت » اليونانية أعتبرتا إلاهة واحدة فى أساطير الرومان المتأخرة . (قاموس تشيمبرز للقرت العشرين»(١٩٧٣) (وقاموس وبستر الجديد للطلبة) (١٩٧٧). (المترجم) .

مجال التعليم أو المعرفة والسياسة، فإن المصطلح الرئيسى المستخدم فى الإشارة إلى الله هو «ديوس» (DEUS) .

فهو فى البرتغالية : «دِيوس» (DEUS)

وفى الفرنسية : «ديو» (DIEU)

وفى الايطالية : «ديو» (DIO)

وفى الأسبانية: «ديوس» (DIOS)

وفى الويلزية[1] «ديو» (DUW)

ومن المدهش أن كلمة «ديوس» (DEUS) وما شابهها من كلمات ، فى جميع اللغات السابقة تعنى : «السماء» .

ويخصص «مولانا فديارثى» (MOULANA VIDYARTHI) مائة صفحة فى كتابه الهام : «محمد (صلى الله عليه وسلم) فى الكتب المقدسة العالمية»[2] (MUHAMMAD IN WORLD SCRIPTURES) لذكر اسماء «الله» في اللغات المختلفة . ومن بين قائمة بمائة

(١) (الويلزية) : لغة سكان ويلز بالجزر البريطانية . (المترجم)

(٢) يجب على كل دارس لمقارنة الأديان أن يقتنى هذا الكتاب فقد يصبح أنفس ماتتوارثه الأجيال من بعدك . (المؤلف) .

وخمسة وخمسين إسماً من أسماء الصفات، فإن أكثر من أربعة وأربعين منها تستعمل كلمة «السماء» (HEAVEN) أو «الأعلى» ("THE "ABOVE) فى وصف الله فى لغاتها. وبالرغم من أن المسلمين يرتلون أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين كما استخرجت من القرآن الكريم، ومنها لفظ الجلالة «الله»، فإن اسم: «السماء» ليس منها. وقد يكنى بالسماء عن مقام الإله وقد قال «ووردزوورث» (WORDSWORTH) (فى قصيدة): «ديرتنترن» (TINTERN ABBEY):

"ومقامه ضياء شموس المغارب"

والبحر المحيط والنسمة الحية

وفى السماء الزرقاء، وفى عقل البشر:

قوة وروح يسير جميع العقلاء ومقاصد كل فكر

وينساب خلال كل الأشياء».

مفهوم من مكان أبعد من الشرق الأقصى:

إنه من بين كل الأسماء المائة وخمسة وخمسين المثيرة

والمرهقة فى آن واحد، والتى ذكر المؤلف أنها تشير إلى اسم الله فى اللغات المختلفة، كان اسم: «أتناتو» (A-T-N-A-T-U!) أكثر الأسماء التى سببت لى البهجة (TICKLED ME..)، وقد اخترت هذا الاسم كعنوان لكتابى، بدلا من العنوان الأصلى «ماهو اسمه؟» (WHAT IS HIS NAME?) الذى كنت قد وعدت أن يصدر به هذا الكتيب .

فما هو وجه الغرابة وماهو الجديد حول « أتناتو» ؟

إن سكان جنوب أستراليا الأصليين القدماء (ABORIGINE) يسمون إلههم «أتناتو» ، لأن أحد الفلاسفة أو الشعراء أو الأنبياء «برمجهم» (PROGRAMMED) (أى لقنهم وعلمهم) أن الآب فى السماء منزه تماما عن الحاجة ، فهو قائم بذاته ولايعتمد على أحد غيره ، ولايحتاج إلى الطعام أو الشراب . وقد حولوا هذه الصفة فى لغتهم البدائية غير المضبوطة[1]

---

(١) (غير المضبوطة): أى غير البليغة وغير المحكمة وغير المتقنة (المترجم)

(un-inhibited) إلى اسم : «أتناتو» الذى يعنى حرفياً : «الواحد الذى ليس له شرجاً[١] أو إستاً[٢] : الواحد الذى يخلو من أى نقص أو عيب»

(THE ONE WITHOUT AN ANUS: THE ONE WITHOUT ANY FLAW)

يعنى الواحد الذى لايصدر ولا ينشأ عنه أى بذاءة أو نجس .

(THE ONE FROM WHOM NO IMPURITY FLOWS OR EMANATES)

وعندما بدأت أناقش هذه الفكرة الغريبة وغير المألوفة مع أصدقائى الهندوس والمسلمين والمسيحيين ، كان رد فعلهم المباشر وبلا استثناء يبعث على الضحك ، فقد أخذوا يقهقهون ويضحكون . وأكثرهم لم يدرك أن النكتة[٣] كانت عليهم . فالنقيصة كانت فى أنفسهم .

(١) (الشرج) : عُرا العيبة والخباء ونحو ذلك . والشرج : مجمع حلقة الدبر . (المعجم الوسيط) .

(٢) (الاست) : العجز وقد يراد بها حلقة الدبر . (المعجم الوسيط)

(٣) (النكتة) : الفكرة اللطيفة المؤثرة فى النفس . (المعجم الوسيط)

وعلى الرغم من أن كلمة «الاست» كلمة صغيرة من ثلاث حروف فقط فى اللغة العربية ومرادفها فى اللغة الانجليزية (anus) من أربعة حروف فقط، فان اكثر الناس لم يسمعوا بها. وقد يضطر المرء - حتى يفهمه الناس - إلى استعمال كلمة بديلة عامية أتردد فى ذكرها هنا ولن أستعملها فى الملتقيات العامة بسبب فرط الحساسية لدى الناس، ولأن الناس «قد أفسدوا لغتهم التى كانت جميلة فيما مضى وحولوها إلى لهجات غريبة ذات أناقة جوفاء وعبث بلا معنى» كما قال عبد الله يوسف على[1].

إذن من أجل تخفيف الموقف دعنا نقول بطريقة غير مباشرة إنه حيثما كانت هناك كمية أو مادة «مدخلة» (input) فلابد أن تستنتج أنه ستكون هناك كمية أومادة «مخرجة»(output). فالذى يأكل لابد أن يقضى حاجته،

(١) هو العلامة الشيخ عبد الله يوسف على صاحب الترجمة الانجليزية الشهيرة لمعانى القرآن الكريم. (المترجم)

إما بالمرصاض وإما فى الخلاء[١]، ولقد أدرك صاحبنا البدائى هذه «الحاجة» التى لم يمكنه أبداً أن يعزيها إلى خالقه. ولذلك فقد سمى إلهه: «أتناتو!» (أى الواحد الذى ليس له جهازاً إخراجياً أو إبرازياً ولا مؤخرته أو نهايته) .

الله لا يأكل !

إن هذا المفهوم الغريب لدى الإنسان البدائى هو فى الحقيقة ليس غريباً تماماً . فالله القدير يبلغ البشرية نفس الحقيقة فى وحيه الأخير الخاتم : القرآن الكريم ، ولكن بأسلوب رفيع وسام جدا يليق بقائله (سبحانه وتعالى) . ولكن نظراً لشدة تهذيبه[٢] وأسلوب تعبيره النقى فقد غفلنا[٣] عن المعنى الذى تشير إليه الآية من طرف خفى.

---

(١) (الخلاء): من الأرض: الفضاء الواسع الخالى: والخلاء الأمكنة: الذى لاأحد به ولاشئ فيه. (المعجم الوسيط)

(٢)(هذب) الكلام : خلصه مما يشيبه عند البلغاء .(المعجم الوسيط)

(٣) (غفل) عن الشئ - غفولاً، وغفلة: سها من قلة التحفظ والتيقظ . (المعجم الوسيط)

إننا مأمورون بأن نقول لكل أولئك الذين يرغبون فى أن يصدوننا عن عبادة الله الواحد الحق :

(قل أغير الله أتخذ ولياً فاطر السماوات والأرض وهو يُطعِمُ ولا يُطعَمُ) (الأنعام : ١٤)

وبقول آخر فيجب علينا أن نعلن : «أننا لن نتخذ أى أحد لنا رباً وولياً إلا الله فاطر الكون الرائع» . ولو كان لدى أى امرؤ شك فى «آلهته البشرية» (man- gods) المزعومة أو «البشر المتألهين»(god-men) المزعومين ، فلتأخذه بالحجّة ، لأن إلهنا هو الواحد الذى يُطعِمُ ولا يطعم(١) . فهو لايحتاج إلى طعام . وأسأله: هل يأكل «إلهك البشرى» الطعام أم لا يأكل ؟ إذا كان يفعل فيلزمه إذن أن يخضع لقضاء الحاجة . أما إلهنا فهو لا يأكل ! ما أبسطه من منطق ومع هذا فما أعظمها من حُجّة. وياللحسرة! فنحن بحاجة إلى الإنسان البدائى كى

---

(١) (يطعم ولا يطعم) : الآية تصدق بكلا المعنيين الحرفى والمجازى . (المؤلف) .

يذكرنا بقوة أسلحتنا وفاعليتها . فلقد فقدنا مهارة وبراعة نشر الدين لأننا توقفنا لقرون ذات العدد عن دعوة من حولنا إلى الإسلام .

إن المسيحيين يطرقون أبوابنا . والذين عميت قلوبهم وبصيرتهم والذين يحاولون تجنب الخطر برفضهم مواجهته «كالنعام» فى وسطنا هم فقط الذين لايقدرون (حجم الخطر) . فقد كان يوجد بالكويت أسرة مسيحية عربية واحدة منذ حوالى خمسين عاماً . واليوم هناك خمسة وثلاثون كنيسة فى هذا البلد الصغير (١) .

إن «شهود يهوه» (The Jehovah's Witnesses) ، إحدى الفرق المسيحية التى نشأت فى الولايات المتحدة الأمريكية منذ مائة عام مضت ، يزعمون أن ثانى أكبر تجمع لشهود يهوه خارج الدولة التى نشأوا فيها هو فى دولة نيجيريا المسلمة(٢) .

---

(١) هذا الكتاب طبع أول مرة سنة ١٩٨١م . (المترجم)

(٢) انظر ص (٤٦) لتقرأ تفاخرهم . (المؤلف)

وفى إندونيسيا ، أكبر دولة فى العالم من حيث عدد السكان المسلمين ، هناك أكثر من ستة آلاف (٦٠٠٠) مبشر مسيحى (أى منصر) يبلغون دينهم ، ويعملون كل الوقت (Full time) وهم ليسوا قساوسة أو أصحاب أبرشيات (parsons) أو كهنة يقومون بالخدمة (ministers) متصلين كل بكنيسته ، ولكنهم دعاة ناشرون لدينهم «صليبيون» (Crusaders) يعملون بتعصب وحماسة (ضمن خطة للتنصير) بين غير المسيحيين يضايقون باستمرار الوثنيين أو الهمج غير المتمدنين (the heathen) كما يسمونهم . إن هؤلاء المبشرين المسيحيين (أى المنصرين) لديهم عدد من المهابط الخاصة للطائرات الخاصة بهم أكثر مما تملكه الحكومة الإندونيسية.

ولديهم سفن للتبشير (أى التنصير) ترسوا بعيداً عن الجزر، لأن إندونيسيا دولة تتكون من أكثر من ألفى (٢٠٠٠) جزيرة ليس بها موانئ أو أرصفة تسهل تحميل السفن وتفريغها. وهم يدعون أبناء البلد لتناول شراباً أو

طعاماً منعشاً ولحضور حفلات الترفيه على متن السفينة ثم يهدونهم بخبث ومهارة إلى كفرهم. وهم يهدفون. من خلال عمليتهم، التى يرمز إليها سراً «بالإسراف فى القتل» (Overkill)، إلى تحويل إندونيسيا إلى أمة مسيحية بحلول القرن القادم. ومن بين الستمائة ألف مبشر (أى منصر) الذين يثيرون الاضطراب فى كل مكان من العالم، فإن أكثر من نصفهم مشغولون بمهامهم فى إفريقية .

إن إفريقية القارة الوحيدة المسلمة اليوم ، تتعرض حالياً للإغارة من قبل الصليبيين العصريين الذين يهدفون إلى جعلها قارة مسيحية أيضاً بحلول القرن القادم .

إن درعنا وسيفنا وترسنا فى هذه المعركة العقائدية هو القرآن الكريم الذى طالما رتلناه لقرون طويلة من أجل تحصيل الثواب (البركة الروحية) فقط ولكن يجب علينا الآن أن نستثمره فى ساحة القتال .

أورد الاستاذ أحمد ديدات صورة لمقال بعنوان : «دع كل أحد يأخذ ماء الحياة مجاناً» نشر في مجلة : «ذي واتشتَورِ» (The Watchtower) عدد أول إبريل (نيسان) ١٩٧٦م . بصفحة ٢٠٣ ، جاء فيه أنه تم تعميد (أي تنصير) ١٦٢٩١ فرداً في نيجيريا خلال عام ١٩٧٥م ليصل مجموع «شهود يهوه» النشطين إلى ١١٢١٦٤ فرداً يمثلون ثاني أكبر تجمع «لشهود يهوه» داخل دولة واحدة بعد الولايات المتحدة الأمريكية .

Let Everyone Take

LIFE'S WATER

Free

NIGERIA THE 2ND LARGEST BODY OF JEHOVAHS WITNESSES OUTSIDE THE UNITED STATES.

"I PERCEIVE that God is not partial, but in every nation the man that fears him and works righteousness is acceptable to him." These are the words of the apostle Peter when he saw that God manifested his arrangement to accept the Roman army officer Cornelius, along with his household, into the Christian congregation. (Acts 10:34, 35) Today God's will is that "all sorts of men should be saved and come to an accurate knowledge of truth." (1 Tim. 2:4) Bywestfoot [illegible] over a far more widespread area than [illegible] Peter [illegible] God is showing favor to men and women "of all nations and tribes and peoples and tongues." (Rev. 7:9) Moreover [illegible] is drawing people of all walks of life and all kinds of circumstances to walk on the way to everlasting life.—John 12:32.

The African country of Nigeria furnishes a fine example of this gathering of all sorts of men and women to serve God "with spirit and truth." (John 4:24) During the year 1975, 16,291 persons were baptized, and the total of 112,164 active witnesses of Jehovah became the second-largest body of these Christian people within the borders of any one nation. In Nigeria there are scores of tribes and many linguistic groups—the Hausas, the Yorubas and the Ibos, to name a few.

Among these Nigerian tribes, one who desires to conform to Christian standards has numerous barriers to overcome, such as polygamy and fetish worship, occultism, and so forth. Also, as in other lands, people, before coming to a knowledge of Bible truth, have generally been involved in practices that are out of harmony with the Christian principles of love, peace and [illegible] They [illegible] God [illegible]

For example, there is the Nigerian man who was head of his [illegible] and president of the [illegible] C[illegible] to mention [illegible] a poor man, he supported six wives and thirty [illegible] children. He [illegible] membership [illegible] order and several occult societies, at the same [illegible] being a member of the [illegible] can (C.M.S.) Church. [illegible] to study the Bible with Jehovah's Witnesses. "I began to realize," he says, "that worldly glory is transitory. [illegible] chieftaincy and terminated my affiliation with occult societies and my membership in the C.M.S. Church."

This man found it difficult to straighten out his marital affairs to conform to Bible principles. But, though it meant considerable cost to him, he brought his way of life into harmony with the Bible's counsel to have but one wife—his original wife, spoken of in the Bible as "the wife of your youth." (Prov. 5:18; Matt. 19:4-9) He registered his marriage with his first wife and separated from the other five, making arrangements so that they and their children would not suffer want. Now, being Scripturally qualified, he got baptized as a true follower of Jesus Christ.

THE WATCHTOWER — APRIL 1, 1976 203

هل أكل عيسى (عليه السلام) الطعام ؟

«ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام أنظر كيف نبين لهم الآيات ثم أنظر أنَّى يؤفكون» (المائدة : ٧٥) .

إن جمهور المسلمين يقرون أن المسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام) كان أحد أعظم رسل الله ويقرون أنه ولد بمعجزة بدون أى تدخل ذكرى وأنه كان المسياه (أى المسيح) وأنه أحيا الموتى بإذن الله وأنه أبرأ الأكمه[١] والأبرص بإذن الله . ولكن ألم يأكل عيسى (عليه السلام) الطعام ؟

«فناولوه[٢] جزءا من سمك مشوى وشيئا من شهد عسل فأخذها وأكل قدامهم[٣]» (لوقا ٢٤ : ٤٢-٤٣) .

(١) (الأكمه) : كمه الرجل : عمى أو صار أعشى . فهو أكمه ، وهى كمهاء ويقال : كمه بصره . (المعجم الوسيط)

(٢) أى عيسى

(٣) وفى ترجمة إنجليزية كاثوليكية عن النسخة اللاتينية الشعبية «الفولجاتا» زيادة هى :

كما أن أم عيسى (عليهما السلام) أيضا كانت امرأة صدق وتقوى وكانت صديقة. ولكن ألم تأكل الطعام؟ ألا يمكنك أن تفهم كنية[1] تلك الاشارات؟ هل نحن بحاجة إلى رجل أستراليا البدائى[2] (Australoid) لكى يذكرنا؟ إننا فى الواقع بحاجة إليه! إننا فى معركتنا هذه من أجل إنقاذ قلوب الناس وعقولهم محتاجون إلى «أتناتو» (أى مفهومه عن الاله). إنه بلغته الساذجة البسيطة وأسلوبه الصبيانى الطفولى، يقول للعالم إن إلهه لايأكل. وأن الذى يأكل لايمكن أن يكون إلهه، لأنه لن يكون «أتناتو»[3]

ان أخينا البدائى ليس مفروض عليه أية ضوابط ولذلك

(And when he had eaten in their presence he took what = remained and gave it to them)

وترجمته : «ولما أكل بحضرتهم ، أخذ ماتبقى وأعطاه لهم». (المترجم)

(١) (الكنية) : الكناية عن الشئ الذى يستفحش ذكره بما يدل عليه . (المعجم الوسيط) .

(٢) أحد سكان جنوب أستراليا الأصليين القدماء . (المؤلف)

(٣) تقدم معناها ص (٣٩) . (المترجم)

فهو يتكلم بصراحة وبدون اللجوء إلى تعبير لطيف .

«المحمديون» ؟

إن الغربى خبير فى اختراع الأسماء . وعندما اخترع المصابيح الكهربائية المتوهجة الضياء أطلق عليها «مصابيح مازدا». و«مازدا» هو «إله النور» عند «الزرادشتيين»[1] وفى جنوب إفريقية يحقق السكان ذوو

---

(١) (الزرادشتيون) : جمع الزرادشتى : وهو أحد أتباع «زرادشت» و«الزرادشتية : ديانة فارسية قديمة أسسها «زرادشت» فى القرن السادس قبل الميلاد وهى منشورة فى الـ «زند - أفيستا» (Zend- Avesta) (أى شرح التعاليم) وهو كتاب الزرادشتين المقدس . وهى ديانة تقول بوجود إلهين : واحد يمثل الخير والنور وهو الإله أو الموجود الأعلى «أورمزد» (Ormuzd or Ormazd) وأصل التسمية فى اللغة الفارسية «أهورا - مازدة) (أى الإله أو الرب الحى الخالق العظيم أو الإله الحكيم) . والآخر يمثل الشر والظلمة وهو «أهريمان» (أى الروح العدائية) وهو عدو «أهورا - مازدة» وأن الصراع بينهما لاينقطع . مجموع بتصرف من قاموس المورد (١٩٩٠) وقاموس وبستر الجديد للطلبة (١٩٧٧) وقاموس تشيمبرز للقرن العشرين (١٩٧٣) . (المترجم)

الأصل الأوربى نجاحا فائقا فى بيع سمن صناعى نباتى اسمه «راما» . و«راما» [1] هو «الاله البشرى» عند عدد كبير من السكان هنا . إن الرجل الأبيض يصف نفسه بأنه مسيحى لأنه يعبد المسيح . وهو يسمى من يعبد «بوذا» «بالبوذى» وبنفس المنطق فانه يسمى المسلم «محمدى» لافتراضه أنه «أى المسلم» - يعبد محمدا (صلى الله عليه وسلم). ولكن حقيقة الأمر هى أنه لايوجد أى إمزئ من بين الألف مليون مسلم فى العالم يفعل ذلك .

ودعنا نفترض أنه ثمة مجنون يعبد محمدا (صلى الله عليه وسلم) والذى يمكن أن يسمى محمديا لتعصبه أيضا بسبب تعصبه الأعمى. والآن إذا ذهب هذا «المحمدى»

---

(١) (راما) : هو إله أو بطل مؤله عند الهندوس المتأخرين . الذين يعبدونه باعتباره تجسيد للإله «فيشنو» : الإله الثانى فى الثالوث الهندوسى . قاموس وبستر الجديد للطلبة (١٩٧٧) طبعة الولايات المتحدة الأمريكية . وقاموس تشيمبرز للقرن العشرين (١٩٧٣) طبعة الهند . (المترجم) .

المفترض بكل تحمس دفعه للارتحال لكى يبشر بمحمديته عبادة محمد «صلى الله عليه وسلم» بين السكان البدائيين فى جنوب أستراليا ويجادل هذا الشعب المتخلف المسكين ويطالبه بقبول محمد «صلى الله عليه وسلم» كإله لهم . فحينئذ يمكنك أن تتخيل جيداً هذا الإنسان الفطرى وهو يسأل صاحبنا المضلل : «هل كان محمد أتناتو» ؟

سيجيب كل أحد حتى صاحبنا المجنون . «لا!» وماذا عن أبطال وبطلات العالم الذين يعبدهم اليوم ملايين من الرجال والنساء المتحضرين فى زمننا هذا ؟ فلتقدم إلى هذا الرجل البدائى جميع من رشحتهم للألوهية واحداً تلو الآخر - ولماذا لا تحاول تقديم «آلهتك البشريين» سواء الأصلى منهم أوالمتوهم ، سواء الذكور منهم أو الإناث - وسوف يرشقك فى كل مرة بواسطة قذيفته القاتلة ، بواسطة «الأتناتو»! أليس ذلك الإنسان البدائى أسمى فى مفهومه عن الإله عن الملايين من البشر فى أوروبا وأمريكا وآسيا وإفريقية ؟

التقدم فى التردى !

تصور فقط الأمريكى الذى يهبط على القمر وعشيرته التى تجلس فى منازلها تراقب مايحدث على سطح القمر وفى العالم أيضاً بواسطة الأقمار الصناعية، وكأنها «آلهة» تدرك كل مايدور حولها من أنشطة. أليس هذا شيئاً مدهشا ؟

هل تتذكر مأساة خليج البنغال؟ لقد حذر الأمريكيون الباكستانيين من الموجة المدية الوشيكة الحدوث. وهل تتذكر حرب رمضان أكتوبر عام ١٩٧٣م؟ لقد حذر الأمريكيون إسرائيل من أن العرب يغيرون مواقعهم ولكن كلاهما لم يعر التحذير أى اهتمام. ونفس هؤلاء الامريكيون رغم كل فسادهم الأخلاقى يملكون من القوة مايفوق «قوة الآلهة البشريين» مجتمعين. ليس هذا فحسب بل ان هذه الأمة القوية ونظيراتها فى أوروبا والعالم يعبدون الرجال والقرود كلا! بل ويعبدون الشيطان نفسه! (فرقة عبادة الشيطان) كيف أصبح هذا ممكننا ؟

يجيب الله عن ذلك بقوله سبحانه وتعالى :

«فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم» (النحل: ٦٣).

إن البطولة وعبادة الأبطال متأصلة فى نفس الانسان فإنه لو لم يعبد الله فسوف يعبد ماسواه من شئ. فالعبادة ضرورية له . فماذا أفضل من رجل وسيم أو امرأة جميلة من نفس نوعه ؟ إن مذهب التجسيم والتشبيه (١) (Anthropomorphism) الذى يتصور فيه الانسان أن الله مثله هو مذهب تقليدى . وهو مذهب حديث كما انه قديم أيضاً . (وهناك من) البشر من يعتقد أن الله مثله وأنه على صورته ألم يخبرنا الكتاب المقدس المسيحى فى أول إصحاح من أول أسفاره :

---

(١) (Anthropomorphism) : «خلع الصفات البشرية على الله» . المورد (١٩٩٠) وجاء أن معناها «تصور أو تمثيل الإله بأن له شكل أو خصائص أو صفات الإنسان» قاموس تشيمبرز للقرن العشرين - طبعة الهند (١٩٧٣) .

«وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا» . (التكوين ١ : ٢٦) وفيما يتعلق بكلمة «صورتنا» فإن الله لايعنى شبها بشريا ماديا وجسديا فهو، (أى الانسان)، من هذه الوجهة، ليس ببعيد عن فصيلة معينة من فصائل القردة . فلا تعجب إذن كيف زعم «داروين» أن القرود أسلافنا ! كلا وإنما خلقنا الله على الصورة الروحية للرحمن . وقال النبى الكريم محمد صلى الله عليه وسلم : تخلقوا بخلق الله . (أو كما قال صلى الله عليه وسلم) وكما أن الله طيب ، يحب أن نكون طيبين .

وكما أنه عادل والعدل صفته ، يجب أن نكون عادلين . وكما أنه رحيم ، يجب أن نتصف بالرحمة وهلم جرا مع باقى صفات الله التسع والتسعين فى كتاب الله : القرآن الكريم. ولايمكن لأحد أن يكون مثل الله ماديا أو جسديا لأنه ليس كمثله شئ .

الأقانيم[1] الثلاثة للثالوث :

لقد أساء المسيحيون الجاهلون المساكين[2] فهم كلمة «صورتنا» بالاضافة إلى «ضمير المتكلم» فى فعل «نعمل» فى الفقرة السابقة المقتبسة من بداية الكتاب المقدس . فالمسيحيون يذهبون إلى أن «ضمير المتكلم» فى فعل «نعمل» يقتضى ضمناً وجود إتحاد أقانيم «الآب والابن والروح القدس» فى ثالوثهم المقدس . إنه يتعذر

---

(١) (الأقنوم): الجوهر، والشخص، والأصل. وجمعه: أقانيم واصطلاحا: (عند أفلاطون): أحد مبادئ العالم الثلاثة الأولى وهى الواحد، والعقل، والنفس الكلية. والأقنوم (فى اللاهوت المسيحى): أحد الأقانيم الثلاثة وهى: الآب، والإبن، والروح القدس. (المعجم الوسيط)

وجاء أن معناه: الجوهر أو الوجود الشخصى الحقيقى أو كنه كل من الأجزاء الثلاثة من الثالوث . قاموس تشيمبرز للقرن العشرين . طبعة الهند (١٩٧٣) . (المترجم)

(٢) المساكين ؟ نعم ، فهم فقراء من الناحية الروحية . أما من الناحية المادية فهم أغنى الناس على الأرض . (المؤلف) .

عليهم إدراك أنه ثمة نوعين من الجمع فى اللغة العبرية كما هو الحال بالنسبة إلى اللغة العربية . فهناك جمع للعدد بالاضافة إلى جمع للإجلال والاحترام . ومر علينا جمع للاحترام قد لاتكون لاحظته فيما اقتبسناه من القرآن الكريم بخصوص عيسى وأمه عليهما السلام ، فانتبه لهذا الكلام : «أنظر كيف **نبين** لهم الآيات ثم أنظر أنىّ يؤفكون» (المائدة : ٧٥). ولم يحدث أبدا أن مسلما فهم من صيغ الجمع هذه تعددا للإله (Good head) ولا فهم ذلك أى مسيحى عربى أو أى يهودى. ولتسأل أى يهودى يجيد اللغة العبرية كم عدد الآلهة فى «ضمير المتكلم» فى فعل «نعمل»- بلغته العبرية - حيث ورد فى أول إصحاح من توراته(١) ، وسوف يؤكد لك بدون أى تردد ما أخبرتك

---

(١) يعتبر اليهود أن الأسفار الخمسة الأولى المشتركة بالنسبة للكتاب المقدس لديهم ولدى المسيحيين أيضا ، تشكل عندهم التوراه أما المفهوم الاسلامى للتوراة فيمكنك معرفته من خلال قرائتك لكتاب «هل الكتاب المقدس كلام الله؟» وهو من تأليف أحمد ديدات . (المترجم) .

ب- آلهة التميز العنصرى (١)

إن الأنفس المضللة بين البشر لم تتخيل ان الله يشبهها من الناحية المادية والجسدية فحسب ، بل أنهم يرونه منحازا وله خصائص عنصرية كما قال شاعر مجهول :

«الآلهة الحبشية لها وجنتان برونزيتان(٢) وشعر جعد وشفاه كشفاه الُحبشان»(٣) .

وآلهة الإغريق مُسِنَّة وجميلة وعيونها حادة مثل اليونان» .

---

(١) (أبارتيت) (Apartheid): فلسفة سياسية تقتضى فصل الأجناس بعيدا بعضهم عن بعض فى جمهورية جنوب افريقية .

(٢) (البرونز) : أشابة أى مادة مكونة من اتحاد معدنين أو أكثر أو من اتحاد معدن بغير معدن) من النحاس والقصدير ، وقد تشمل فى بعض الأحيان على نسب قليلة من عناصر أخرى ، مثل الزنك والفسفور (مج) (المعجم الوسيط) .

(٣) (الحبشان): جمع واحده حبشى . و(الحبش): جنس من السودان و(الحبش) أيضا سكان بلاد الحبشة وهى (أثيوبيا). (المعجم الوسيط)

لقد ترك اليونانيون والرومان آلهتهم : «مينيرفا»[١] (Minerva) و«أبولو»[٢] (Apollo) و«هرقل»[٣] (Hercules) ...إلخ منذ ألفى عام مضت وفضلوا عليهم إتخاذ أحدث «الآلهة البشرية»، أعنى المسيح عيسى . وأصبح هؤلاء الرومان رواد ميثولوجيتهم[٤] التى قدموها فى ثوب جديد إلى شعوب أوروبا الغربية التى كانت قد ملت من عبادة آلهتها : «ثور»[٥] (Thor) و«وودن»[٦](Woden)

(١) (مينيرفا): إلهة الحكمة عند الرومان. المورد (١٩٩٠) (المترجم).

(٢) (أبولو): إله الشمس عند اليونانيين. وعند الرومان المتأخرين إله النبؤة والموسيقى والشعر . قاموس تشيمبرز للقرن العشرين (١٩٧٣) وقاموس وبستر الجديد للطلبة (١٩٧٧) (المترجم)

(٣) (هرقل) : بطل أسطورى جبار من أبطال الميثولوجيه الإغريقية . المورد (١٩٩٠) (المترجم)

(٤) (**الميثولوجية**): علم الأساطير والخرافات . قاموس تشيمبرز للقرن العشرين (١٩٧٣) والمورد (١٩٩٠)

(٥) (ثور): إله الرعد والطقس والمحاصيل عند الاسكندينافيين . قاموس وبستر الجديد للطلبة (١٩٧٧)

(٦) (وودن) : كبير آلهة الشعوب الجرمانية . قاموس تشيمبرز للقرن العشرين (١٩٧٣)

ولذا فسرعان ماقبلت العقيدة الجديدة .

وتباعا فقد فرض الأوروبيون بلوى عقيدة التثليث على مستعمراتهم . وقدموا (المسيح) إلها بشريا أكثر وسامة من «آلهة» السكان **الأصليين** فى مستعمراتهم. وانظر كيف غيروا مظهره فى صورهم وتماثيلهم وأفلامهم السينمائية. فهو **أشقر** الشعر. أزرق العينين، وسيم الملامح وحادها، كالممثل السينمائى «جفرى هنتر» الذى قام بدور المسيح فى فيلم «ملك الملوك». ولكن هيهات! فهو لا يشبه اليهود بتاتا بأنوفهم الطويلة المستدقة المشهورة. «فإلههم» الجديد أشبه ما يكون، فى التركيبة العظمية لجمجمته، بالإنجليز والألمان والاسكندينافيين. فهو أبيض فى مقابل «إله بشرى» أزرق[١]. قارن بين مجموعات الصور (عند الفريقين) وسوف ترثى لحال أولئك القوم المنقادين، لخروجهم «من نقرة ليقعوا فى حفرة» .

---

(١) عادة مايرسم «راما» و«كرشنة» الإلهين عند الهندوس باللون الأزرق فى الصور الدينية الهندوسية . (المؤلف) .

واجب المسلمون :

نحن المسلمين لم نفعل شيئا حقا من أجل ملايين الضالين فى العالم . يجب علينا أن ننقذهم من «الشرك»، وإلا فإنهم سوف يجروننا معهم إلى الخسران المبين فى الدنيا والآخرة . إن الذين يعبدون آلهة من البشر فى أرض الله الطيبة اليوم ، أكثر من هؤلاء الذين يعبدون الله الواحد الحق سبحانه وتعالى بعدة ملايين . والشقاء الذى يعيش فيه العالم **الإسلامى** هو بسبب إهمالنا الكامل فى مشاركة «دين الله» مع شعوب العالم إن نشر الاسلام هو أول فرض على المسلم . إذا اسقطت هذه الدعامة من دعائم الإسلام فأنت على خطر عظيم . ولتعلم أن عقاب الله يأتى بغتة .

وإذا سألت كيف لك أن تقوم بدورك فى الدعوة ؟ فالإجابة ببساطة هى : أن تحفظ (على الأقل) آية واحدة من القرآن الكريم . وهى الآية التى أوردناها فى الصفحة (٤٧) من هذا الكتيب . فلتكتبها هى ومعناها على

بطاقة من الورق المقوى ولتحفظ كلام الله ومعناه ، جملة تلو الأخرى ولاتدع البطاقة تخرج من جيبك أو حقيبة يدك حتى ينتقل مابها من كلام الله ومعناه إلى دماغك ، حاسوبك الذى منحك الله إياه .

إنك بهذه الآية الوحيدة فقط ثم بقذيفة رجل أستراليا البدائى القاتلة «الأتناتو» (أى بمفهومه السامى عن الإله) ، مهيأ لاقتلاع كل نوع من أنواع التجسيم والتشبيه (Anthropomorphism) التى ابتلى بها عباد الله. فهذا هو شرفك وقدر الإسلام .

يقول الله سبحانه وتعالى:

« ... ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (الصف : ٩)

ألا تؤمن حقاً بوعد الله ؟

« .. وعد الله حقا» (النساء : ١٢٢) .

الفصل الثالث

من هو جيهوفة ؟

إنه من المدهش أنه قبل القرن السادس عشر الميلادى لم يسمع أحد بكلمة «جيهوفة» (Jehovah)، وهذه حقيقة مسلم بها. وأينما ظهر أصل هذه الكلمة فى شكلها العبرى الصحيح فى كتب اليهود المقدسة، مكتوبا كما يلى :יהוה (وتقرأ من اليمين إلى الشمال كما تقرأ اللغة العربية) ، وهجاؤها فى اللغة العبرية كما يلى : «يوت ، هوه ، واف، هوه» ، وفى اللغة الانجليزية كما يلى : «واى ، آتش ، دبليو ، آتش» (Y.H.W.H) ،وفى اللغة العربية : «ى هـ و هـ» ، كلما وردت هذه الكلمة المكونة من أربعة حروف فى كتب اليهود المقدسة فإنها تكون مسبوقة بكلمة بديلة هى : «أدوناى»[1](Adonai) لتنبيه القارئ أن

---

(١) أدوناى : كلمة عبرية تعنى : سيدى أو مولاى . قاموس تشيمبرز للقرن للقرن العشرين (١٩٧٣) (المترجم)

الكلمة التالية (أى «ى هـ و هـ» فى اصلها العبرى) لايجوز النطق بها . ولقد قام اليهود بجهود مضنية من أجل القيام بهذه العملية بدقة بالغة فى كتابهم المقدس ٦٨٣٢ مرة بإقحامهم [١] كلمة «أدوناى» أو «إلوهيم» (Elohim) . فقد كانوا يعتقدون حقا أن اسم الله التوقيرى هذا ، الباعث على التعجب لايجوز أن ينطق به . وهذا التحريم لم يكن بالشئ الهين : فقد كان يقتضى إنزال عقوبة القتل على من يجرؤ على النطق بهذا الاسم . ولقد لاقى هذا التحريم نجاحا عند تطبيقه أكبر من كل الوصايا العشر مجتمعة .

لو كان «جيهوفة» هو اسم الله القدير ، واذا كانت كتب العهد الجديد السبع والعشرين من وحى الله ، فإن اخفاقه

---

(١) الكلمة الانجليزية التى استخدمها المؤلف هنا هى (interpolating) وترجمتها الحرفية : «إدخال كلمات أو فقرات غير أصلية بغير وجه حق فى النص الأصلى» وبمعنى آخر ... هو نوع من التحريف . (المترجم)

(أى جيهوفة) الجلى فى بيان إسمه فى كلامه[1] أى فى العهد الجديد (الاضافة المسيحية للكتاب المقدس اليهودى)، هو إذن من أعلى درجات مخالفة القياس.

ويزعم المسيحيون أن بحوزتهم أكثر من (٢٤٠٠٠) أربعة وعشرين ألف مما يسمى «بالنسخ الأصلية» لكتابهم المقدس مكتوبة باللغة اليونانية، ومع ذلك فإن إسم «جيهوفة» ليس مكتوبا فى مخطوطة واحدة منها.

والغريب أن «اسم الله» هذا (؟) قد انتهكت حرمته بتبديله بكلمتين يونانيتين هما: «كريوس» (ry'ri.os) التى تعنى: «السيد أو المولى» (Lord) و«ثيوس» (the. os') التى تعنى: «الإله» (God).

---

(١) الاستاذ أحمد ديدات يشير هنا إلى الاعتقاد السائد لدى الكثير من المسيحيين بأن الكتاب المقدس كلام الله. وقد ألف الاستاذ ديدات كتابا عنوانه: «هل الكتاب المقدس كلام الله؟» يجيب فيه عن هذا السؤال. وقد ترجم الى العربية ويحمل نفس هذا الاسم وصدر مؤخرا ضمن سلسلة مكتبة ديدات. منشورات (the.os') المختار الاسلامى .. القاهرة. (المترجم)

وسبحان الله[1] فإن معجزة المعجزات هى أنه لم يستطع شيطان ولا قديس أن يمحو كلمة : «الله» (ALLAH) مما يسمى بالعهد الجديد للمسيحيين[2] .

الولع الشديد بالعقائد الجديدة :

انتشرت فجأة وبسرعة مقلقة منذ مائة عام، أكثرمن مائة فرقة وطائفة مسيحية جديدة فى الولايات المتحدة الأمريكية ، «كمجيئى اليوم السابع» (الأدفنتست)[3] (Seventh Day Adventists) وأتباع «العلم النصرانى»[4]

---

(١) استخدام المؤلف هنا كلمة «هَلّلويَا» (Alleluya) وهى كلمة تطلق وسط الكلام للتعبير عن الانفعال والتعجب . وتعنى باللغة العبرية: سبحوا الله أو مجدوا الله . (المترجم)

(٢) لاتكن عجولا، فسر كلمة: «الله» سيكشف فى الفصل القادم. (المؤلف)

(٣) (الأدفنتست): المجيئى أو السبتى الذى يتوقع المجئ الثانى للمسيح أو «الألفى» الذى يؤمن بأان عام سعيدة بعد المجيئ الثانى للمسيح قاموس تشيمبرز للقرن العشرين (١٩٧٣) (المترجم).

(٤) أتباع «العلم النصرانى» (Chrisian Science) : ديانة اسستها

و«المنونيين»[1] (Mennonites) (Christian Scientists)
و«أخـوة المـســيـح» أو «الــكـريـســتـادلـفـيـين»[2]

= «ماري بيكرا إدي» في عام ١٨٦٦م . وانتظمت تحت اسم رسمي هو «علماء كنيسة المسيح» . وتستنبط تعاليما من الكتب المقدسة كما يفهمها أتباع هذه الديانة . وتتضمن ممارسة المعالجة الروحانية التي تعتمد على الاعتقاد بأن العلة (cause) والأثر (effect) هما عقليان أو روحيان (mental) وأن الخطيئة والمرض والموت يمكن قهرها بالفهم الكامل للمبدأ الإلهي لممارسات عيسى التعليمية والعلاجية . قاموس وبستر الجديد للطلبة (١٩٧٧) (المترجم)

(١) (مينوني): أتباع أي من الفرق البروتستانتية المختلفة الناشئة من الحركة القائلة بتجديد العماد (Anabaptist movement) في هولندة والمتميزة برعوية مستقلة ورفضهم الخدمة العسكرية . والاسم مأخوذ عن مؤسسها الرئيسي «مينو سيمونز» (Menno Simons) المصطلح الديني «الفريزياني» نسبة إلى مقاطعة «فريزلاند» الهولاندية وجزر «فريزيان» في بحر الشمال . وقد توفي في عام ١٥٥٩ . (قاموس وبستر الجديد للطلبة (١٩٧٧) وقاموس تشيمبزر للقرن العشرين (١٩٧٣) .(المترجم) .

(٢) «أخوة المسيح» : أتباع جماعة دينية صغيرة تؤمن بالخلود =

(The Jehovah's Wit- «و«شهود يهوه (Christadelphians)
nesses) وأمثالهم . ومؤسس فرقة «شهود يهوه» هو القاضى «رثرفورد» (Rutherford) الذى يقول عنه المسيحيون المستقيمى الرأى (Orthodox) أنه لم يكن «قاضيا» . لقد كان هذا القاضى لايشبع من مطالعة الكتب وكان كاتبا كثير التأليف . ولقد تعثر فى كلمة «جيهوفة» التى أبهجته بدرجة كبيرة ، فصنع منها ديانة.

لقد ابتدع القاضى «رثرفورد» ومن بعده تشارلز ت . رسل» «كنيسة» جديدة ، فريدة من نوعها فى العالم من حيث تنظيمها وإدارتها . وهناك الكثير الذى يمكننا أن نتعلمه نحن المسلمين من حماستهم ومنهجيتهم (methodology). فلتقرأ كتاب : «ثلاثون عاما كخادم لبرج

= المشروط . ويسمون أحيانا بالتوما سيين (Thomasites) نسبة إلى الدكتور «جون توماس» . عاش فى بر, كلين فيما بين عامى ١٨٠٥ - ١٨٧١ . قاموس تشيمبرز للقرن العشرين . (١٩٧٧) (المترجم) .

المراقبة» (Thirty Years a Watchtower Slave) بقلم شيلين (Schelin) . إننى لست معجبا بعقيدتهم الدينية ولكن تعجبنى طريقتهم فى العمل *(modus operandi)* . فلتقرأ كيف أوشكت هذه الفرقة الفاسدة على إخضاع المانيا قبل زمن حكم هتلر . واقرأ عن استعادتهم لمركزهم السابق ثانية فى المانيا الغربية . ولتفكر فى سبب بذلهم جهدا مركزا جدا فى نيجيريا . هل نظام الحكم والديانة السائدة فى نيجيريا ، سيكونان فى النهاية معياراً جديراً بالاعتماد والقبول (norm) فى باقى إفريقية ؟ إن هذه الدولة العملاقة (أى نيجيريا) ينظر إليها بعين الاعجاب بواسطة أغلب الشعوب الافريقية الواقعة جنوب الصحراء وباعتبارها القدوة لتلك الشعوب . وعلى المسلمين أن يفكروا مليا .

فرقة نشيطة :

لقد حقق «شهود يهوه» نجاحا غير اعتيادى بالنسبة لكل الفرق الدينية التى ظهرت خلال المائة عام الماضية ،

وذلك على أساس من النسبة المئوية . فالبهائيون يتحركون ببطء شديد إذا ماقورنوا «بشهود يهوه» . بل هم يتقلصون بالنسبة إلى الفرق المسيحية الأخرى . وهؤلاء «الشهود» هم الأكثر إعدادا واستعدادا فى معركتهم ضد المسيحيين الآخرين وضد المسلمين أيضا . والسبب فى ذلك ببساطة هو أنهم ينخرطون خمس مرات أسبوعيا فى نظام يتخذ الفعالية تجاه تحقيق الأهداف ، وذلك فى «قاعات إجتماعات الملكوت» (Kingdom Halls). وفى نهاية كل أسبوع ينفذون ما تعلموه فى هذه الاجتماعات . ويفترض علينا كمسلمين أن «ننخرط» خمس مرات يوميا بآدائنا «الصلاة» ، ولكننا ضللنا عن المقصد الحقيقى من هذه الدعامة من دعائم الاسلام . فقد أصبحت صلاتنا من أجل كسب الثواب (النعم والبركات الروحية) فقط .

إنهم جعلوا كلمة «جيهوفة» مشهورة . إنهم يطرقون أبواب الناس سائلين : «ماهو اسمه؟» (أى ما اسم الإله

القدير) . فيجيب المسيحى المستقيم الرأى : «الإله»(God) . فيردون عليه بأن «الإله ليس إسما وإنما هو المقصود بالعبادة . فما هو اسمه؟» فيقول المسيحى المستقيم الرأى محاولا الإجابة للمرة الثانية : «الآب» . فيسألونه : "هل أبوك هو الله ؟ لا طبعا افما هو اسمه؟" "إن اسمه «جيهوفة»! هذا ما يقوله «شاهد يهوه» لكل من المسلمين وغير المسلمين غلى السواء . لقد أصبح أستاذا لهذه الكلمة الوحيدة . وصنع منها ديانة .

«الكلمة السرية المكونة من أربعة أحرف» :

لماذا لا تسأله (يعنى شاهد يهوه) سؤالا أو اثنين على سبيل التغيير ؟ إسئله من أين جاء بكلمة «جيهوفة؟» ومن المؤكد أنه سيجيب : «من الكتاب المقدس» . اسئله : «وماذا يقول الكتاب المقدس ؟ هل يوضح الكتاب المقدس كلمة «جيهوفة» (J - e - h - o - v - a - h)؟ فسيجيب " «لا (ولكن) فى الكتاب المقدس الـــ «تتراجراماتون» (tetragramaton) يمكن أن تُرَدَّ كلمة «جيهوفة» اليها .

ولكن ما هى «التتراجراماتون»؟ إنه لايبدو أن أحدا سمع بهذا الاصطلاح الشديد الغموض . ولقد سألت جمعا من الطلبة والمحاضرين فى جامعة **إلينوى** فى الولايات المتحدة الامريكية ما إذا كان أحد منهم سمع بهذه الكلمة التى يشق على المرء التلفظ بها . ولكن أحدا منهم لم يعرف معناها ! ولكن يبدو أن كل أحد من «شهود يهوه» حتى قليلى الشأن منهم يعرفون . حقا إنهم أصبحوا متخصصين . وعالمنا (اليوم) هو عالم التخصص . إنهم أساتذة كلمة واحدة هى : «جيهوفة» .

وماهى إذن «التتراجراماتون»؟ يجيب شاهد يهوه ، إنها : «ى هـ و هـ» (YHWH) !

(قل) : "لا ! إن ما أريد معرفته منك هو معنى كلمة «تتراجراماتون»؟ ستجده عازفا عن الاجابة . فإما أنه حقا لا يعرف معناها وإما أنه يشعر بما يعوقه عن الاجابة.

إن «تترا» (TETRA) تعنى «أربعة» فى اللغة اليونانية. و«جراماتون» تعنى «حروف» . إنها تعنى

ببساطة : «كلمة من أربع حروف». هل يمكنك أن تقرأ كلمة «جيهوفة» (Jehovah) فى «ى هـ و هـ» (Y.H.W.H) ؟ أنا لا يمكننى .

فيقول «شاهد يهوه» : «لا ! إننا يتعين علينا إضافة حروف اللين [١] (VOWELS) إلى هذه الحروف الساكنة (CONSONANTS) الأربعة لكى نحصل على المطلوب . إن اللغتين العبرية والعربية كلاهما كانتا تكتبان أصلا بدون حركات التشكيل (vowel signs). والناطق الاصلى بكل لغة من تلك اللغات كان بإمكانه القراءة بدون حركات التشكيل هذه ولكن تعذر هذا على الغريب . فاخترعت حركات التشكيل لاعانته (على القراءة السليمة) .

(١) (حروف اللين) (vowels) هى : «الألف والواو والياء» فى اللغة العربية (المعجم الوسيط) أما فى اللغة الانجليزية فحروف اللين هى : (A,E,I,O,U,) وهى تستخدم إما بمفردها وإما بالتأليف (فيما بينها) لتمثل صوتا لينا (A VOWEL SOUND) قاموس تشيمبرز للقرن العشرين (١٩٧٣) . المترجم .

مرضى حرف «الجاى» (J)

دعنا نضيف حروف اللين كما يقترح «شاهد يهوه» . إن «ى هـ و هـ» (YHWH) تصبح عندئذ «يِهُوَه» (YaHoWeH) ولتتلاعب بتغيير حروف اللين المضافة كما يحلو لك، ولكنك لن تحصل أبداً على «جيهوفة» كحقيقة واقعة ! واسأله من أى جعبة[1] أخرج حرف «الجاى» (J). إنه لسيخبرك بأن «هذا هو النطق (الشائع بين عامة الناس) منذ القرن السادس عشر» . إن اللفظ الصحيح للحروف الأربعة «ى هـ و هـ»(YHWH) ليس معروفا لليهود ولا الأميين (أى غير اليهود) (GENTILES)، ومع هذا فإنه (أى شاهد يهوه) يفرض بالقوة نطق «جيهوفة» (JEHOVAH) على كل أحد. ومسيحيو أوروبا قد كشفوا عن ولع، بل «علة»[2] بالنسبة لحرف «الجاى» (J) ، فإنهم

---

(١) (الجعبة) : وعاء السهام والنبال . (المعجم الوسيط) وقد استخدم المؤلف هنا كلمة (hat) أى «قبعة» لشيوع هذا التعبير المجازى فى اللغة الإنجليزية . وقد رأينا استخدام كلمة «جعبة» بدلا من «قبعة» لأنها أكثر إلفة من غيرها بالنسبة لقارئ العربية . (المترجم)

(٢) (العلة) : المرض الشاغل . (المعجم الوسيط) .

يضيفون حرف «الجاى» (J) حيث لاوجود له . وانظر كيف فعلوا ! لقد حولوا :

يائيل (Yael) إلى جويل (Joel)

ويهوذا (Yehuda) إلى جودا (Juda)

ويهشوع (Yeheshua) إلى جوشوا (Joshua)

ويوسف (Yusuf) إلى جوزيف (Joseph)

ويونس Yunus) إلى جوناه (Jonah)

ويسوع (Yesus) إلى جيسوس (Jesus)

ويهوا (Ychowa) إلى جيهوفه (Jehovah)

إن افتتان الغربى بحرف «جاى» (J) ليس له نهاية . فهو حاليا يُغرِّم من يعبر شوارع جنوب إفريقيه المزدحمة بلا اكتراث ، لمخالفته لأنظمة السير وتعرضه لمخاطر حركة المرور (JAYWALKING) . بينما لا أحد يتهم من يحول الأسماء اليهودية إلى أسماء أممية (أى غير يهودية) فى الكتاب المقدس .

ويذكر «شهود يهوه» إن حروف «ى هـ و هـ» (YHWH)

ترد فى النسخة العبرية من الكتاب المقدس اليهودى ٦٨٢٣ مرة، بينما ترد موصولة بكلمة «إلوهيم» (Elohim) ١٥٦ مرة فى السفر المسمى بسفر التكوين وحده .

وهذا التركيب «ى هـ و هـ/ إلوهيم» (YHWH/ ELO-HIM) ترجم وفقا لمبدأ ثابت ، فى النسخة الانجليزية من الكتاب المقدس إلى : **«الله الرب»** ، **«الله الرب»** ، **«الله الرب»** (LORD GOD) إلى مالا نهاية .

الأصل المشترك :

ماذا عن «ى هـ و هـ» وماذا عن «الوهيم» ؟ بما أن اليهود لم ينطقوا كلمة «ى هـ و هـ» لقرون ، وبما أن كبار الحاخامين[1] (Chief Rabbis) لم يسمحوا بسماع هذا الاسم الذى يجب ألا ينطق به باعتباره أقدس من أن يذكر (على لسان البشر) ، فصادروا حق إعلان كيفية تلفظ هذه

---

(١) (الحاخامين) : جمع الحاخام وهو مفسر ومعلم الشريعة عند اليهود : قاموس تشيمبرز للقرن العشرين (١٩٧٣) (المترجم)

الكلمة بدوغماتية[١] (dogmatically) (أى من غير أن يقدموا لهم برهانا على تصرفهم هذا) . فعلينا أن نستعين بالعرب لإحياء اللغة العبرية التى كانت قد اندثرت فيما مضى . وعند كل معضلة لغوية من معضلات اللغة العبرية يلزم اللجوء إلى العربية اللغة الشقيقة التى ظلت حية وقادرة على البقاء ، إنه من الناحية العرقية واللغوية فلدى العرب واليهود أصل مشترك ، يرجع إلى أبينا إبراهيم[٢] .

لاحظ التشابه المدهش بين هاتين اللغتين وكثيرا جدا ماتحمل الكلمات التى تلفظ بالطزيقة نفسها ، معنى مماثلا فى كلا اللغتين :

---

(١) (الدوغماتية) : توكيد الرأى أو القطع به وبخاصة بغطرسة أو من غير مبرر كاف . المورد (١٩٩٠) (المترجم)

(٢) للتعرف على العلاقة الحميمة بين العرب واليهود إقرأ سفر التكوين ١٦ : ١٢ و٢٥ : ١٨ . وللمزيد من التوضيح أنظر مؤلفنا : «ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد (صلى الله عليه وسلم) . وهو متوفر بالمجان من المركز لمن يطلبه . (المؤلف) .

العبرية	العربية	الإنجليزية
إلاه Elah	إله	God « جود »
إخود Ikhud	أحد	One « ون »
يوم Youm	يوم	Day « داى »
شالوم Shaloam	سلام	Peace « بيس »
يَاهُوَا Yahuwa	ياهو	Oh he « أوه هى »

إن «ى هـ و هـ» (YHWH) أو «يِهُوفا» (Yehova) أو «يَاهُوَا» (Yahuwa) كلها تعنى نفس الشئ إن «يا» حرف نداء وتعجب فى كلا اللغتين العبرية والعربية . و«هُوَا» أو «هُو» لها نفس المعنى فى كلا اللغتين أيضا . فبدلا من «ى هـ و هـ» «الوهيم» لدينا الآن ياهو إلوهيم .

الفصل الرابع

الله فى الكتاب المقدس

إن اللاحقة : «يم» ("Suffix: "IM) فى كلمة إلوهيم (ELOHIM) هى للجمع التوقيرى (a plural of respect) فى اللغة العبرية .

(ولتتذكر أنه فى اللغتين العربية والعبرية نوعين من الجمع. جمع للعدد وآخر للتبجيل كما فى الخطب الملكية . وحيث أن جمع التبجيل غير مألوف فى لغة الأوروبى ، فإنه قد التبست عليه دلالة جمع التبجيل هذا ، على إنها تقتضى تعددا فى الألوهية أو الذات الإلهية (godhead). ومن ثم تسويغه[1] لعقيدته فى الثالوث الأقدس : الآب والابن والروح القدس) .

إذن فإن «إلوهيم» (ELOHIM)= «إلوه» (ELOH) و«يم»

---

(١) (تسويغه) : من (سوغ) الأمر ونحوه : جوزه وأباحه . (المعجم الوسيط)

(IM) . والآن أريد منك أن تؤدى تمرينا . هل ترى كلمات: «يا- هو - إلوه - يم» (YA- HUWA ELOH- IM)؟ ضع سبابة يدك اليسرى على أول حرفين «يا» وهى أداة النداء. وضع سبباتك الأخرى على (آخر حرفين) «يم» وهى لاحقة تدل على الجمع التوقيرى . إن ما تبقى لك الآن : «هو إلوه» أو «هو إلاه» . إيل (El) تعنى إلها باللغة العبرية وكذلك «إلاه» (Elah) و«إلوه» (Eloh) يمثلان نفس الكلمة : إله . إذن فإن «هو الإلاه» أو «هو الله» هى مطابقة للتعبير القرآنى : «هو الله» فى آية : (قل هو الله أحد) (الاخلاص : ١) .

إن التمرين المذكور أعلاه يثبت أن إيل وإلاه وإلوهيم ليست ثلاثة كلمات واضحة الاختلاف ، وإنما هى كلها تمثل كلمة عربية واحدة هى كلمة : الله . إن هذا ليس رأيى أو رغبتى الخاصة . أرجوا منك النظر إلى ص (   ) . إنها صورة مستنسخة بواسطة جهاز التصوير الضوئى لصفحة من نسخة الكتاب المقدس الانجليزية التى أعدها وأشرف

علـى نـشرهـا دكـتـور فـى الـلاهـوت هـو الـقـس «ك . ا . سكوفيلد» (Rev. C.I. Scofield) مع تفسيره للكتاب المقدس . إن دكتور اللاهوت هذا هو أحد العلماء المعتبرين الذين لهم احترامهم بين علماء الكتاب المقدس فى العالم المسيحى . ويسانده فى هذه «الطبعة الجديدة المحسنة» من ترجمته (للكتاب المقدس) كوكبة من ثمانية من دكاترة اللاهوت الآخرين هم:

القس هنرى ج . وستون ، دكتور فى اللاهوت ودكتور فى الحقوق ورئيس معهد كروزر (CROZER) اللاهوتى .

القس و . ج . مورهيد ، دكتور فى اللاهوت ورئيس معهد زنيا (ى . ا) {Xenia(U.I.)} اللاهوتى .

القس جيمس م . جراى ، دكتور فى اللاهوت ورئيس معهد مودى (Moody) للكتاب المقدس .

القس إلمور هاريس . دكتور فى اللاهوت ورئيس معهد تورونتو للكتاب المقدس .

القس وليم ج . إردمان ، دكتور فى اللاهوت ومؤلف

كتاب : "إنجيل يوحنا" ... إلخ .

القس آرثر ت . پيرسون . دكتور فى اللاهوت ومؤلف ومشرف على النشر ومدرس .

أرنو ك . جيبيلين ، مؤلف : «توافق الوحى النبوى» (Harmony of Prohetic Word) ... إلخ .

إننى لم أعدد الإعلام البارزين المرشدين للبشرية (luminaries) المذكورين أعلاه لكى أبهركم . فلقد أجمعوا على تعضيد القس «سكوفيلد» فى إعداد تفسيره «الجديد المحسن» .

لاحظ أنهم فى تعليقهم رقم (١) صفحة (٨٤) يتفقون على أن : «إلوهيم» (Elohim) ، (وأحيانا «إيل» (El) أو «إلاه» (Elah) تعنى الله (God) ، وترسم إملائيا على سبيل التخيير : «ألاه» (Alah) . (السطر الثالث ، الكلمة الثالثة) . ولايمكن أن يكون جميع أساتذة اللاهوت الثمانى لم يلاحظوا تكرارهم للرسم الاملائى : «ألاه» (Alah) للاشارة إلى «الله» (God). وأسألك أيها القارئ

العزيز كم كان هؤلاء الأساتذة قريبين من الكلمة العربية «الله» التى ترسم إملائيا فى اللغة الانجليزية كما يلى : (ALLAH)؟ إن هذا صنيع الله . ولكن سرعان مايرد الشيطان على هذا الصنيع من خلال أوليائه . فقد نجح فى فصل جميع الأساتذة المسئولين عن هذه النسخة من لجنة الاشراف على التفسير المذكور وأحل محلهم تسعة غيرهم من ذوى الدرجات العلمية الأرفع منزلة من تلك التى حملتها الزمرة السابقة . وسوف تجدهم مذكورين فى الطبعة الحديثة من «موسوعة سكوفلد الجديدة للكتاب المقدس» (The New Scofield Reference Bible) ولن تستطيع أن تجد بعد الآن الكتاب المقدس الذى وردت فيه كلمة «ألاه» (Alah) . لقد تأكد الشيطان من هذ الأمر .

الإثبـــات

NOW YOU SEE IT!

THE FIRST BOOK OF MOSES

CALLED

GENESIS.

GENESIS is the book of beginnings. It records not only the beginning of the heavens and the earth, and of plant, animal, and human life, but also of all human institutions and relationships. Typically, it speaks of the new birth, the new creation, where all was chaos and ruin.

With Genesis begins also that progressive self-revelation of God which culminates in Christ. The three primary names of Deity, Elohim, Jehovah, and Adonai, and the five most important of the compound names, occur in Genesis, and that in an ordered progression which could not be changed without confusion.

The problem of sin as affecting man's condition in the earth, and his relation to God, and the divine solution of that problem are here in essence. Of the eight great covenants which condition human life and the divine redemption, four, the Edenic, Adamic, Noahic, and Abrahamic Covenants, are in this book, and these are the fundamental covenants to which the other four, the Mosaic, Palestinian, Davidic, and New Covenants, are related chiefly as adding detail or development.

Genesis enters into the very structure of the New Testament, in which it is quoted above sixty times in seventeen books. In a profound sense, therefore, the roots of all subsequent revelation are planted deep in Genesis, and whoever would truly comprehend that revelation must begin here.

The inspiration of Genesis and its character as a divine revelation are authenticated by the testimony of history, and by the testimony of Christ (Mt. 19. 4-6; 24. 37-39, Mk. 10. 4-9, Lk. 11. 49-51; 17. 26-29, 32; John 1. 5; 7. 21-23; 8. 44, 56).

Genesis is in five chief divisions: I. Creation (1. 1-2. 25). II. The Fall and Redemption (3. 1-4. 7). III. The Diverse Seeds, Cain and Seth, to the Flood (4. 8-7. 24). IV. The Flood to Babel (8. 1-11. 9). V. From the call of Abram to the death of Joseph (11. 10-50. 26).

The events recorded in Genesis cover a period of 2,315 years (Ussher).

CHAPTER 1.

The original creation.

IN the [a]beginning [1]God [2]created the heaven and the earth.

Earth made waste and empty by judgment (Jer. 4. 23-26).

2 And the earth was [3]without form, and void; and darkness was upon the face of the deep. And the [c]Spirit of God moved upon the face of the waters.

The new beginning—the fir[st] day: light diffused.

3 And God said, Let there be [4]light: and there was light.

4 And God saw the light, that *it*

B.C. 4004.

a John 1. 1.
b Deity (names of): Gen. 2. 4, 7. Gen. 1. 1; Mal. 3. 18.)
c Holy Spirit: Gen. 6. 3. (Gen. 1. 2; Mal. 2. 15.) Job 26. 13. Psa. 104. 30.

---

[1] *Elohim* (sometimes *El* or *Elah*), English form "God," the first of the three primary names of Deity, is a uni-plural noun formed from *El* = strength, or the strong one, and *Alah*, to swear, to bind oneself by an oath, so implying faithfulness. This uni-plurality implied in the name is directly asserted in Gen. 1. 26 (plurality), 27 (unity), see also Gen. 3. 22. Thus the Trinity is latent in *Elohim*. As meaning primarily the Strong One it is fitly used in the first chapter of Genesis. Used in the O. T. about 2500 times. See also Gen. 2. 4, *note*; 2. 7; 14. 18, *note*, 15. 2, *note*; 17. 1, *note*; 21. 33, *note*; 1 Sam. 1. 3, *note*.

[2] But three *creative* acts of God are recorded in this chapter: (1) the heavens and the earth, v. 1; (2) animal life, v. 21; and (3) human life, vs. 26, 27. The first creative act refers to the dateless past, and gives scope for all the geologic ages.

[3] Jer. 4. 23-26, Isa. 24. 1 and 45. 18, clearly indicate that the earth had undergone a cataclysmic change as the result of a divine judgment. The face of the earth bears everywhere the marks of such a catastrophe. There are not wanting intimations which connect it with a previous testing and fall of angels. See Ezk. 28. 12-15 and Isa. 14. 9-14, which certainly go beyond the kings of Tyre and Babylon.

[4] Neither here nor in verses 14-18 is an original *creative* act implied. A different word is used. The sense is made to *appear*, made *visible*. The sun and moon were *created* "in the beginning." The "light" of course came from the sun, but the vapour diffused the light. Later the sun appeared in an unclouded sky.

الحـــــذف

NOW YOU DON'T

GENESIS

Author: Moses *Theme:* Beginnings *Date of writing:* c. 1450–1410 B.C.

GENESIS is the book of beginnings. It records not only the beginning of the heavens and the earth, and of plant, animal, and human life, but also of all human institutions and relationships. Typically, it speaks of the new birth, the new creation, where all was chaos and ruin. (See also The Pentateuch, p. xvii.)

With Genesis begins also the progressive self-revelation of God which culminates in Christ. The three primary names of Deity—*Elohim*, *Jehovah*, and *Adonai*—and the five most important of the compound names occur in Genesis, and these in an ordered progression which could not be changed without confusion.

The problem of sin as affecting man's condition on the earth and his relationship to God, and the divine solution of that problem, are here in essence. Of the eight great covenants which condition human life and progressively unfold the divine redemption, four—the Edenic, Adamic, Noahic, and Abrahamic Covenants—are in this book, and these are the fundamental covenants to which the other four—the Mosaic, Palestinian, Davidic, and New Covenants—are related chiefly as adding detail or development.

Genesis enters into the very structure of the New Testament, in which it is quoted above sixty times in seventeen books. In a profound sense, therefore, the roots of all subsequent revelation are planted deep in Genesis, and whoever would truly comprehend that revelation must begin here.

The inspiration of Genesis and its character as a divine revelation are authenticated by the testimony of Jesus Christ (Mt.19:4–6; 24:37–39; Mk.10:4–9; Lk.11:49–51; 17:26–29,32; Jn.7:21–23; 8:44,56) and supplemented by the testimony of history. As indicated in notes throughout the book, archaeology bears witness to the historical reliability of Genesis.

Genesis may be divided into five parts: I. Creation, 1:1–2:25. II. The Fall and the Promise of Redemption, 3:1–4:7. III. The Diverse Seeds, Cain and Seth, to the Flood, 4:8–7:24. IV. The Flood to Babel, 8:1–11:9. V. From the Call of Abram to the Death of Joseph, 11:10–50:26.

I. Creation, 1:1–2:25

Creation of the heavens and earth

1 In the [a]beginning [b]God [c]created the heaven and the earth.

Earth waste and empty

2 And the earth was [5]without form, and void; and darkness was upon the face of the deep. And [d]the [e]Spirit of God moved upon the face of the waters.

First day: light diffused

3 And God said, Let there be [6]light: and there was light.

4 And God saw the light, that it was good: and God divided the light from the darkness.

5 And God called the light [7]Day,

(Marginal references: Chronology, Intro. p. vi; Jn 1:1; Mal 3:18; Zech 12:10; Job 26:13)

---

[1](1:1) The Bible begins with God, not with philosophic arguments for His existence.

[2](1:1) Scripture gives no data for determining how long ago the universe was created. See notes on Gen.5:3; 11:10. Compare Introduction, p. vi.

[3](1:1) *Elohim* (English form "God"), the first of the names of Deity, is a plural noun in form but is singular in meaning when it refers to the true God. Emphasis in Gen.1:26 is on the plurality in Deity, in v.27 on the unity of the divine Substance. (Cp. Gen.3:22.) The plural form of the word suggests the Trinity. See Gen.2:4; 14:18, note; 15:2, note; 17:1, note; 21:33, note; Ex.34:6, note; 1 Sam.1:3, note; Mal.3:18, note.

[4](1:1) Only three creative acts of God are recorded in this chapter: (1) the heavens and the earth, v.1; (2) animal life, vv.20–21; and (3) human life, vv.26–27. The first creative act refers to the dateless past.

[5](1:2) Two main interpretations have been advanced to explain the expression "without form and void" (Heb. *tohu* and *bohu*). The first, which may be called the Original Chaos interpretation, regards these words as a description of an original formless matter in the first stage of the creation of the universe. The second, which may be called the Divine Judgment interpretation, sees in these words a description of the earth only, and that in a condition subsequent to its creation, not as it was originally (see Isa.45:18, note; cp. also notes at Isa.14:12; Ezek.28:12).

[6](1:3) Neither here nor in vv.14–18 is an original creative act implied. A different word is used. The sense is made to appear, made visible. The sun and moon were created "in the beginning." The light came from the sun, of course, but the vapor diffused the light. Later the sun appeared in an unclouded sky.

[7](1:5) The word "day" is used in Scripture in four ways: (1) that part of the solar day of twenty-four hours which is light (Gen.1:5,14; Jn.11:9); (2) a period of twenty-four hours

حجتى *الوحيدة* :

لقد صدرت منى تصريحات علنية بخصوص اكتشافى لكلمة «ألاه» (Alah) كما ترسم إملائيا على سبيل التخيير ، كبديل للرسم الإملائى المعتاد عند المسيحيين ، وهو «إلاه» (Elah) . وحجتى التى قدمتها للمسيحيين كانت كما يلى : أن ارسموا الكلمة إملائيا كما يحلو لكم سواء بحرف «آى» (A) أو بحرف «إى»(E) فى أولها ، وبحرف «إل» (L) واحد أو بحرفين «إل إل» (LL) ، ولكن أستحلفكم بالله أن تنطقوا الكلمة على النحو الصحيح ، كما نفعل نحن المسلمين . لأنه حتى مع الرسم الإملائى الصحيح للكلمة فى اللغة الانجليزية : (ALLAH) «فهى بعيدة كل البعد من أصلها العربى ، وذلك عندما تنطق فى الإنجليزية بحرف ساكن رقيق وبحروف اللين الخافتة ، بحيث لايميزها أكثر المسلمين العرب (عند سماعهم لنطقها هكذا)» ، على حد قول القس «كنيث كراج» ، الأسقف الأنجليكانى للقدس ، فى كتابه : «نداء المأذنة» ، ص٣٦

. (The Call of the Minaret,p.36)

وبقدر مايحق للإنجليزى أن يوجهنا إلى كيفية النطق الصحيح للغته ، فمن المؤكد إنه لدينا نحن المسلمين نفس القدر من الحق فى المطالبة بالاحترام المعتاد عند تناول اسم الله . إننا لانريد لكلمة : الله ان تتعرض للاهمال كما حدث مع كلمة : «ياهوا» (Yahuwa) اليهودية .

إن صيغة «ياهوا إلاه» (Yahuwa Elah) ، أو يا«هوا ألاه» (Ya "Huwa Alah") ، أو «هو الله» (Huwallah) ترد أكثر من ٦٠٠٠ مرة فى المخطوطات العبرية للكتاب المقدس اليهودى ، المسمى عادة «بالعهد القديم» بواسطة المسيحيين . ولو أن المسيحيين المثقفين اعترفوا بصحة هذه الحقيقة بصراحة ونشروها كما فعل القس «سكوفيلد» لغدا اليوم الذى يعبد فيه المسلمون والمسيحيون الله معا ، غير بعيد . ولكن الشيطان لن يقبل هذا . فالأمر متصل بأصحاب المصالح . فبدلا من أن ينطقوا كلمة : «ألاه» (Alah) على النحو الصحيح ، فَضَّلوا حذف الكلمة برمتها .

الإلغاء السريع :

إن لعبة «الإثبات» و«الحذف» هى لعبة قديمة جدا فى الغرب . قارن صفحتى (٨٤) و (٨٥) من هذا الكتيب ، وانظر كيف حذفت فرقة المبشرين الجديدة ، بحذق وبراعة كلمة «ألاه» (Alah) من : «نسخة الملك جيمس المعتمدة» فى ترجمة «سكوفيلد» للكتاب المقدس [١] .

كثيرا ما يسألنى السائحون الزائرون «للمسجد الجامع» بدربان، وهو أحد أكبر المساجد فى نصف الكرة الأرضية الجنوبى، عندما أصحبهم أنا وأصحابى فى جولة للتعرف على المسجد، كثيرا ما نسئل أنا وأصحابى: «لماذا الله؟» «أهو إله آخر؟» إننا نجيب بالنفى طبعا ! فلا يوجد إله آخر . فعقيدة المسلم ، «الكلمة» ، هى (شهادة أن) : «لا إله إلا الله» ، وهى توضح هذا الأمر . إنه يجب على كل

---

(١) للمزيد من الأمثلة على التلاعب المسيحى فى الكتاب المقدس ، أنظر الفصل الرابع من كتابى : «هل الكتاب المقدس كلام الله؟» وهو متوفر بالمجان من المركز . (المؤلف)

مسلم النطق بهذه الشهادة التى لاتحتمل الالتباس أو التأويل . والشق الآخر من الكلمة وهو (شهادة أن) : «محمدا رسول الله» ، يستبعد أن يكون حتى محمدا (صلى الله عليه وسلم) مشاركا لله فى ألوهيته .

وكأننا نقول والحق نقول : إنه حتى محمد ليس إلها ولا معبودا . إنما الله ، والله وحده هو الذى لا إله بحق سواه .

«هو الله الذى لا إله إلا هو» (الحشر : ٢٢)

إسم فريد لإله ليس كمثله شئ :

إننى أوضح لزائرى المسجد من غير المسلمين فيما يعرف «بالجولة الشرقية» (Oriental Tour) التى ينظمها لهم مكتب مدينة دربان الإعلامى فأقول : «نحن المسلمين نفضل كلمة «الله» العربية على كلمة (جود) (God) الإنجليزية ، لأن هذه الكلمة الإنجليزية كثيراً ما يساء إستخدامها أو يساء تطبيقها» . وأمضى قائلا : «وفى نهاية المطاف ستصلون إلى معبد الهندوس . وهناك يمكنكم أن تخبروا أطفالكم بحق أن الأوثان والصور

الموجودة بداخله تعتبر «آلهة عند الهندوس» ، وإذا تصادف وسمعك أحد الهندوس فلن يلقى إليك بالا ولن يغضب منك ، لأن ماقلته لطفلك هو بالفعل ما يعتقده .

ثم إننا أيضا نتكلم عن آلهة قدماء اليونان ، الآلهة ، والالاهات (goddesses) الذين أكلوا وشربوا وتنازعوا وتآمروا وخطفوا زوجات غيرهم من الآلهة .

«ولو أن رجلا موسرا تكفل برعاية طفل شخص ما ، فإنه يقال له فى اللغه الإنجليزية «جود فاذر» (godfather) أى «الأب الكفيل»(١) بالطفل وإن كانت إمرأة قيل لها : «جود ماذر» (godmother) أى «الأم الكفيل» بالطفل . وإذا حاول المرء أن يكون مضحكا أكثر مما ينبغى ، أو ظريفا أكثر مما ينبغى ، فإنه يقال له : «ماذا تظن بنفسك؟ هل أنت إله من قصدير أو صفيح؟» (a tin god). إننا فى اللغة الانجليزية نرسم كلمة إله (God) إملائيا

---

(١) (الكفيل) : الكافل ، ويقال للأنثى : كفيل أيضا . و(كفل) الصغير : رباه وأنفق عليه . (المعجم الوسيط) .

بحرف «جى» كبير (capital G) كما فى كلمة «جود» (God) (التى تعنى هنا بهذا الرسم الإملائى الإله القدير أى الله)، كما إننا نرسمها إملائيا بحرف «جى» صغير (small g) كما فى كلمة «جود» (god) (التى تعنى هنا بهذا الرسم الإملائى إلها) ، وهذا يُحدِثُ فى عقلك درجات مختلفة من الألوهية» .

أما الكلمة العربية «الله» فلا تستخدم أبدا لاعطاء أى مدلول آخر . فلا يوجد فى العربية شيئا اسمه : «الأب - الله» أو «الأم - الله» أو «الله من قصدير أو صفيح» . الله كلمة فريدة مرادفة للإله الوحيد . وللغة العربية قواعدها للنحو أيضا كما هو الحال بالنسبة إلى كل لغة أخرى . ولكنك لاتستطيع فى اللغة العربية أن تأتى بصيغة الجمع ولا المؤنث من كلمة : الله .

هذا كله بخلاف الكلمة الإنجليزية «جود» (God) . فإذا أردت أن تأتى بالجمع فما عليك إلا أن تضيف حرف «إس» (S) لتصبح «جودز» (Gods) : أى آلهة . ويمكنك أن

تؤنث كلمة جود (God) بإضافة (اللاحقة) : « ديس » (dess) لتحصل على « جوديس » (goddess) : أى إلاهَة . ويمكنك تصغير كلمة (جود) (God) بإضافة اللاحقة « لينج » (ling) فتحصل على « جودلينج » (Godling) : أى إله صغير . فانظر كيف سخر الغربى تماما من كلمة « جود » (God) . وكيف تمرد خياله الخصب واستحال فوضى تريد حجب مجد وجلال الخالق الذى ليس كمثله شئ رازق العالمين وحفيظهم حسب ما جاء فى قاموس « أوكسفورد » :

god — 516 — god

gŏd[1], n. **1.** Superhuman being worshipped as having power over nature & human fortunes, deity, (~ *of heaven*, Jupiter; ~ *of hell*, Pluto; ~ *of the sea*, Neptune; ~ *of day*, sun, Phoebus; ~ *of fire*, Vulcan; ~ *of war*, Mars; ~ *of love*, *blind* ~, Cupid; ~ *of wine*, Bacchus; ~ *of this world*, the Devil; *Ye ~s!*, *Ye ~s & little fishes!*, mock-heroic exclamations; *feast*, *sight*, *for the ~s*, something exquisite etc.). **2.** Image, animal, or other object, worshipped as symbolizing, being the visible habitation of, or itself possessing, divine power, an idol. **3.** Adored, admired, or influential person. **4.** (Theatr., pl.) occupants of gallery. **5.** (*God*). Supreme being, Creator & Ruler of universe, (*God*, often *the Lord God*, *Almighty God*, *God Almighty*; *God the Father*, *Son*, *Holy Ghost*, Persons of Trinity; ACT[1] *of God*; *with God*, dead & in heaven; *God's truth*, the absolute truth; *God's earth*, the whole earth; *oh*, *my*, *good*, etc., *God!*, exclamations of pain, grief, or anger; *God bless*, *damn*, *help*, *you!*, *him!*, etc., *God forbid!*, *grant—!*, prayers or imprecations; *God bless me!*, *my life!*, *my soul!*, *you!*, etc., exclamations of surprise; *God willing*, if circumstances allow; *under God*, used to qualify attribution of full agency to man; *thank God!*, parenthetic expression of pleasure at turn of events etc.; *God knows*, it is beyond mortal or my knowledge, I do not know, (also) I call God to witness that; *for God's sake*, with urgent petitions; *by God*, confirmatory oath; *so* HELP[1] *me God!*). **6.** *~'father*, *~'mother*, *~'parent*, *~'papa*, *~'mamma*, sponsor at baptism, & so of the converse relation *~'child*, *~'son*, *~'daughter*; *~'father* (fig.), person after whom person or thing is named, (vb) be responsible for, give one's name to; *~'fearing*, sincerely religious; *~'forsaken*, devoid of all merit, dismal, (*what a ~forsaken hole!*); *God'man'*, Christ; *God's-acre* (imit. of German), churchyard; *God's book*, Bible; *~'send*, unexpected welcome event or acquisition; *God's image*, human body; *~speed'*, utterance of words *God speed you!*, usu. in *bid person ~speed*, wish him success in undertaking, journey, etc. Hence ~'HOOD, ~'SHIP, nn., ~'WARD adv. & a., ~'WARDS adv. [com.-Teut.; cf. Du. *god*, G *gott*; perh. f. Aryan *gheu* invoke or *gheu* sacrifice]

gŏd[2], v.t. (rare; -dd-). Deify; ~ *it*, play the god. [f. prec.]

gŏdd'ĕss, n. Female deity in polytheism (esp., in Latin mythol.: ~ *of heaven*, *hell*, *love*, *wisdom*, *moon*, *corn*, *war*, Juno, Proserpine, Venus, Minerva, Diana, Ceres, Bellona); woman one adores. [-ESS[1]]

فلديك أعلاه قائمة بمجموعة متباينة من الاختيارات . ولتختر منها ما شئت ، مثل المرأة التى أضاءت شمعة للقديس ميخائيل وأخرى للشيطان ، حتى يكون لها نصير سواء دخلت الجنة أو النار .

فـ «جوبيتر» (Jupiter) هو «إله» السماء (عند الرومان).

و«بلوتو» (Pluto) هو «إله» جهنم (عند الإغريق) .

و«مارس» (Mars) هو إله الحرب (عند الرومان) .

و«نبتون» (Neptune) هو «إله» البحر (عند الرومان) .

و«زيوس» Zeus هو «أبو تلك الآلهة» (godfather) كلها. وللأخير زوجات عديدة وأبناء كثيرة .

ومنهم «هرقل» (Hercules) و«أبولو» (Apollo) و«حوروس» (Horus) و«إزيس» (Isis) و«أزوريس» (Osiris) .

إن هى إلا محض أساطير وكفر بواح[1] ولكن بالنسبة إلى قوم آمنوا بالأساطير ، لم تكن الأساطير خرافة وإنما حقائق تستند إلى التجربة . واصطلاحات الغرب الفنية هذه، وَظَّفَت جيدا العقائد الوثنية بما فيها من آلهة والإلهات (goddesses) . ولكن كلمة الله تخلو من المفاسد . إنك لا تستطيع أن تفعل أى شئ مع هذه الكلمة فى اللغة العربية . إنك لاتستطيع أن تتلاعب بهذه الكلمة بأية طريقة !

لآلئ الإيمان :

هاهى فقرة (من القرآن) ذات سموق[2] عظيم تجمع (بعض) أسماء الله الحسنى فى آيات معجزة الإحكام .

(هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو

---

(١) (بواح) : ظاهر ، مطلق . وفى (المعجم الوسيط) : (باح) ، بوحا : ظهر . و(أباحه) : أظهره. وأباحه : أحله وأطلقه . (المترجم)

(٢) (السموق) : الرفعة والعلو والطول . وفى (المعجم الوسيط) : و(سمق) : سمقا وسموقا : ارتفع وعلا وطال . (المترجم)

الرحمن الرحيم * هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ، سبحان الله عما يشركون * هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى ، يسبح له ما فى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) (الحشر : ٢٢ - ٢٤)

أهناك فى الآداب الدينية فى العالم أى شئ يضاهى هذا!

«الله» فى كل كتاب مقدس وكل لغة :

إننا نوافق بلا تحفظ على أن كل شعب من شعوب العالم أعطى إسما مميزا لله فى لغته. ومعظم هذه الأسماء هى أسماء الصفات التى يتصف بها الله. ولكن الاسم الصحيح للإله القدير فى اللغات السامية، أى فى لغات أقوام موسى وعيسى ومحمد (عليهم جميعا السلام) هو الله ! وهذا الاسم مازال موجودا بالفعل فى (ترجمات) الكتاب المقدس المسيحى بكل لغة من لغات العالم. ويباهى المسيحيون بأنهم ترجموا كتابهم المقدس إلى أكثر من ألف وخمسمائة لغة، وخصوصا ترجمة «العهد الجديد» . وقد

وجدت كلمة «الله» محفوظة فى كل «إنجيل» درسته بدقة فى اللغات المختلفة : الإنجليزية و«الأفريكانز»(١) و«الزولووية»(٢) و«السواحلية»(٣) . ولماذا لاتفحص الكتاب المقدس فى لغتك ولهجتك لكى تثبت إننى مخطئ إننى أحب أن أسمع منك .

إذا كان ما أدعيه هنا هو الحق لاريب فيه فكيف إذن أن أكثر من مليار ومائتى مليون نسمة يشكلون العالم المسيحى بأكمله لم يدركونه ؟ هذا ما يمكن أن تفعله

---

(١) (الأفريكانز) : إحدى اللغتين الرسميتين . بجنوب افريقيه نشأت فى القرن السابع عشر الميلادى من أصل هولندى قاموس تشيمبرز للقرن العشرين (المترجم) .

(٢) (الزولووية) : تقدم معناها ص (٢٥) بالهامش .

(٣) (السواحلية) : لغة من لغات قبيلة البانتو بعد تحورها بواسطة اللغة العربية (قاموس) تشيمبرز للقرن العشرين . وهى لغة تجارية ورسمية فى كثير من أصقاع إفريقيا الشرقية وفى الكونغو . (المورد) (١٩٩٠)

البرمجة[١] الفعالة (effective programming) أو غسل الدماغ[٢] (brainwashing) . لقد دُرِّبوا لكى لايروا ما هو واضح . ألم يتفجع عيسى (لمثل هؤلاء قائلا) : «لأنهم مبصرين لايبصرون وسامعين لا يسمعون ولايفهمون» . (متى ١٣ : ١٣) .

من فم عيسى :

إننى أسأل زوارى المسيحيين : «هل تتذكرون روايتكم الإنجيلية التى تزعم أن المسيح صرخ بصوت عال وهو على الصليب قائلا :

«إلوى إلوى لما شبقتنى . الذى تفسيره إلهى إلهى لماذا تركتنى ؟» (مرقس ١٥ : ٣٤) .

---

(١) (البرمجة) : إلقاء المعلومات والأفكار إلى شخص أو مجموعة أشخاص ليرددوها أو يعملوا وفقا لها . (المترجم)

(٢) غسل الدماغ) : إشباع الذهن بمجموعة من الأفكار السياسية (الدينية هنا) ، بدلا من مجموعة سابقة ، بواسطة التعذيب العقلى بخاصة . أو إقناع بواسطة الدعاية ... إلخ . (المورد) (١٩٩٠) .

إن ماتقدم هو ترجمة عن المخطوطات اليونانية[1] «وفقا» (لرواية) القديس مرقس . ومن الواضح ان نطقه (أى مؤلف إنجيل مرقس) للعبرية فيه لكنة[2] يونانية . وذلك لأن الأصول التى يقال إنه اعتمد عليها كانت مكتوبة باللغة اليونانية . ولكن استمع إلى متى الذى يفترض أنه ألف إنجيله أصلا باللغة العبرية ووجهه إلى اليهود . وهذه هى شهادة القديس جيروم [3] (St. Jerome) أحد الآباء[4] المسيحيين الأوائل فى القرنين الرابع

(١) إن الترجمة العربية للكتاب المقدس التى نقلنا منها النصوص الكتابية التى أوردها المؤلف فى هذا الكتاب ، وهى النسخة التى تنشرها «دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط» (١٩٨٧) ، تبين هذا . وقد صُدِّرَ فيها «العهد الجديد» بهذه الجملة: «تُرجِمَ من اللغة اليونانية» .

(٢) (اللكنة): صعوبة النطق بلغة أو الإفصاح بها لكونها ليست لغة الناطق . (المترجم)

(٣) القديس جيروم (٣٤٧م - ٤٢٠م): لاهوتى نصرانى يعتبر أحد أكبر لاهوتيى الكنيسة فى عهودها الأولى . (المورد) ـ ١٩٩٠) .

(٤) الآباء المسيحيين أو الآباء الرسوليين (Apostolic Fathers) : مجموعة من الكتاب النكليركيين (ecclesiastical writers) فى القرون =

والخامس بعد المسيح :

«إن متى الذى يُدعى أيضا «ليفى» (لاوى) والذى تحول من جاب للضرائب ليصبح أحد المرسلين (الحواريين)، وأول من ألف إنجيلا من بين مؤلفى الأناجيل جميعهم، وقد ألف إنجيلا عن المسيح فى (إقليم) جوديا أى يهوذا «أو اليهودية» ، باللغة والحروف العبرية، ليستفيد منه الذين آمنوا من أصحاب «الختان»(١)

ومن الطبيعى أن يكون نطق متَّى أقرب إلى اللغات السامية (كالعبرية والعربية) من مرقس . ولقد دون متى نفس المشهد كما تقدم فى مرقس ١٥ : ٣٤ ، ولكن لاحظ الاختلاف فى اللهجة :

«صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا: إيلى إيلى لما شبقتنى أى إلهى إلهى لماذا تركتنى؟» (متى ٢٧: ٤٦)

= (المسيحية) الأولى . (قاموس تشيمبرز للقرن العشرين) . (١٩٧٣)

(١) أصحاب الختان : يعنى الذين كانوا قد ختنوا . (وهو تعبير) يشار به إلى اليهود الذين اعتنقوا المسيحية . (المؤلف) .

أرجو منك أن تحفظ هذه الكلمات : «إيلى إيلى لما شبقتنى» (إيلى) (Eli) تلفظ مثل حرف «إل» (L) وحرف «آى» (I) فى اللغة الإنجليزية . فلتنطق بالكلمات : إيلى إيلى لما شبقتنى ، إيلى إيلى لما شبقتنى ، لأصدقائك وجيرانك المسيحيين ، واسألهم عن ما إذا كانت هذه الكلمات : «إيلى ، إيلى» تبدو لسمعهم مثل: «جيهوفة، جيهوفة» ؟ إذا لم يكونوا صما فسيجيبون بالنفى . واسألهم أيضا عما إذا كانت «إيلى ، إيلى» تبدو لسمعهم مثل : «آبا ، آبا!» (يعنى : أبى ، أبى! باللغة العبرية) ؟ مرة أخرى ستكون الإجابة بالنفى إذا لم يكونوا صما . ألا يمكنهم أن يروا أن الصراخ لله؟ «إيلى ، إيلى : إلاه ، إلاه ، الله ، الله»! دعهم يستمعون إلى تلك الكلمات وهى تخرج من فمك وراقب ردود أفعالهم . إنه لن يملك أى إنسان صادق إلا أن يوافقك .

هللويا !

والآن إسأل صديقك المسيحى إذا كان قد سمع كلمة :

«هَلِّلويا »[1] لن يصعب على أى مسيحى جدير بهذا الاسم التعرف عليها . وكلما ابتهج المسيحى فإنه يهتف قائلا : «هللويا! هللويا!» .

تماما مثلما قد نهتف نحن المسلمين بالتكبير قائلين : «الله أكبر! الله أكبر!» . إسأله ما معنى هللويا ؟ ثم الفت نظره إلى الإصحاح التاسع عشر من سفر الرؤيا (أى رؤيا يوحنا اللاهوتى) ، آخر أسفار «العهد الجديد» ، حيث يخبرنا أن يوحنا حوارى عيسى رأى رؤيا ، كأنه سمع فيها الملائكة فى السماء تنشد : «هللويا» ، «هللويا» . وأسأله ثانية ما معنى «هللويا» ؟ هل هى صيحة تدعو إلى الهتاف الجماعى ! (hip hip hooray!) . هل ملائكة السماء تنشد صيحات تدعو إلى الهتاف الجماعى لله ؟ هل تصرخ الملائكة بالدعوة الى الهتاف الجماعى كلما خلق الله خلقا رائعا جديدا ؟ هل تدعو الملائكة إلى الهتاف الجماعى عندما يطفئ الله نجما علويا

---

(١) (هللويا) : سبق لنا شرح هذه الكلمة ص (٦٦) بالهامش .

ثاقبا[١] (supra- nova) هراء! إذن ما معنى هللويا ؟

إن المقطع الأخير «يا» فى كلمة هللويا هو حرف للنداء والتعجب فى كلتا اللغتين العربية والعبرية وبقول آخر فإن يا = حرف نداء ، و يا = (!)، إشارة تعجب أو حرف تعجب أو علامة تعجب كما هو معروف .

إن الساميين، سواء عربا أو يهودا يبدأون بحرف التعجب أو علامة التعجب . أما الغربيون فى لغاتهم ، فينهون الجمل بحرف التعجب أو علامة التعجب . مثلا : قف! (Stop!) ، إذهب! (Go!) ، اطلق النار! (Fire!)، إضرب! (Bang!) دعنا نكرر «التسبيح» المتقدم كما لو فعل العربى أو اليهودى : إن «هلل - لو - يا» ستصبح (يا - هلل - لو) لأنه كما شرحنا سابقا فإن «يا» تأتى فى البداية

(١) (ثقب) النجم ونحوه : أضاء فهو ثاقب . وفى التنزيل العزيز (وما أدراك ما الطارق * النجم الثاقب) (المعجم الوسيط) . وجاء فى قاموس وبستر الجديد للطلبة أن «نوفا» (nova) «نجم يزداد خرج ضوءه فجأة على نحو هائل ثم يخبو بالتدريج إلى أن يصل إلى حالة إظلامه الأولى وذلك فى غضون بضعة أشهر أو سنوات» . (المترجم)

دائما فى كلتا اللغتين العربية والعبرية .

و«يا هَلِلْ لو» (YA ALLE LU) ستكون «يا اللّ هو» يعنى: «يا الله!» (أي أنت وحدك المستحق للعبادة والحمد) «يا الله!» (أنت وحدك المستحق للعبادة والحمد).

إن المسيحى غير المتحيز لن يصعب عليه إدراك أن كل من «إيل» (EL) و«إيلى» (Eli) و«هَلِلْ» (Alle) و«إلاه» (Elah) و«ألاه» (Alah) التى وردت فى كتابه ما هى إلا «الله» . وأيّما تدعو فله الأسماء الحسنى ، طالما أن هذه الأسماء لم يصيبها تحريف وطالما أنها لا ولم تستحضر فى أذهاننا صور البشر أو القرود مهما كانوا معظمين فيما مضى .

مفهوم «الإله الآب» .

هناك العديد من صفات الله الحسنى المشتركة فى القرآن الكريم والكتاب المقدس . ويمكن كتابة أطروحة طويلة عن هذه الحقيقة . ولكنى إكتشفت مظهرا مهما جدا فى هذا

الخصـوص . ألا وهو أن اسـم «الآب» (Father) ليس أحد الصفات التسع والتسعين التى وردت فى القرآن الكريم . ولو كان النبى الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هو مؤلف القرآن الكريم كما يزعم أعداؤه وخصومه ، فلماذا تجنب إذن ذكر تعبير «الآب» للإشارة إلى الله ، طوال ثلاث وعشرين سنة وهى سنوات عمره كنبى . إن الكلمة العربية «أب» (ومرادفها العبرى «آبا») هى أخف من كلمة «رب» ، التى تعنى السيد أو المولى والمربى الحفيظ ومع هذا فإن الصفة «رب» هى التى تكثر فى وحى الله الأخير والخاتم .

إن السبب فى عدم (استخدام كلمة (الآب) لوصف الإله القدير ، واضح : «فالبشر شوهوا هذا المفهوم الجميل للآب الـودود» فـى سـمائـه بـأن جعلـوه أبـا «لـلابـن الـوحـيـد المولود»(١) وجعلوه مثل البشر ماديا . ذلك أن الولادة

(١) «لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يوحنا ٣ : ١٦) (المؤلف) =

فعل من الأفعال الحيوانية . يخص وظائف الغريزة الجنسية الدنيا للحيوان .

مفهوم البنوة الإلهية يرفضه القرآن ، والخاتمة :

(قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يُطعِمُ ولا يُطعَمُ) (الأنعام : ١٤) .

إن أي مخلوق يحتاج فى اى وقت إلى طعام الأرض لايمكن أن يكون «أتناتوا» وإذا أمكنك أن تجعل عُبّاد «الآلهة البشرية» يطبقوا هذا المقياس على أبطالهم الأسطوريين ، فيمكنك أن تنقذ الملايين مما ينتظرهم فى نار جهنم . فلتتعلم درسا من رجل أستراليا البدائى (ولتلقى نظرة أخيرة عليه فى الصورة (ص ١١) ، الذى يقف شامخا رغم بدائيته المتدنية - بين الملايين من رجال ونساء الشرق والغرب المتمدنين الذين يعرضون اليوم بضاعتهم ومنجزاتهم فى العالم باختيال وتباه .

= نستغفر الله العظيم فسبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا . وقد نقلناه إتباعا للسلف الصالح الذين رأوا أن ناقل الكفر ليس بكافر . (المترجم)

سبحان اللــه !

والصلاة والسلام على رسوله محمد لتبليغه رسالة الله للبشر .

نسأل الله أن يجعلنا جديرين بأن نكون أتباعه . آمين !

تلقت دار «المختار الإسلامى» خطابا من مكتب الداعية الإسلامى أحمد ديدات موجها للأستاذ "محمد مختار" اشادة وشهادة منه على الجهد المبذول فى ترجمة كتاب "المسيح فى الإسلام" ضمن سلسلة مكتب ديدات وإخراجه لقراء العربية.. هذا نصه :

المركز العالمى للدعوة الإسلامية - دربان - جمهورية جنوب افريقيا ..

٤ فبراير ١٩٩١م - ١٩ رجب ١٤١١هـ

أخونا العزيز : محمد مختار

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

نتضرع إلى الله أن يجدك هذا الخطاب فى أحسن صحة وسعادة وروح إسلامية عالية إن شاء الله .

أولا ، نود أن نبلغك عميق شكرنا وخالص

تقديرنا لترجمتك كتاب "المسيح فى الاسلام" إلى اللغة العربية .

إن مثل هذا الإخلاص والجهد إنما يأتى من تعهد والتزام كامل . ولذلك فإن مجرد شكرنا لك ياأخ محمد سيكون أمرا متسما بالرسميات وتافها إن عرفاننا بالجميل نظير ما صنعت لايمكن التعبير عنه على نحو ملائم بأى أسلوب بشرى، ولذلك فإننا ندعو من أجل القبول الإلهى والبركة من الله سبحانه وتعالى. ونشكرك أيضا على إرسالك لنا نسخة من ترجمتكم لهذا الكتاب .

إن هذا الكتاب سوف يثبت أنه عظيم النفع لأهل العربية إن شاء الله.

ويسعدنا أن نقدم لك بعض كتيباتنا التى طلبتها منا. وإذا احتجت إلى مزيد من النسخ

الإضافية من أى من كتبنا فلا تتردد فى طلبها منـــا.

اسمح لنا برد السلام عليكم مع دعائنا بأن يباركـكم الله ويثيبكم على جهودكم البارزة فى الدعوة إلى دين الاسلام.

أخوكم فى الإسلام ...

س.ب. (من مكتب الشيخ أحمد ديدات - المركز العالمى للدعوة الاسلامية)

نيابة عن : "أحمد ديدات"



ISLAMIC PROPAGATION CENTRE INTERNATIONAL

4th FLOOR, IPCI CENTRE
124 QUEEN STREET, DURBAN 4001, REP OF SOUTH AFRICA
PHONE (027-31) 3060026 7 TELEX (095) 6-21815 IPCI SA FAX (027-31) 3040326

REF:SB

04 February 1991
19 Rajab 1411

B R O T H E R
MOHAMED MOKHTAR
18 AL-QUBBAH STREET
APT. 12
ROXY HELIOPOLIS,
CAIRO 11341
EGYPT

Our Dearest Brother Mohamed,

As-Salaamu alaikum Warahmatullahi wabarakatuh.

oOo

We pray that this letter finds you in the best of health, [illegible] and high Islamic Spirit - Insha Allah!

Firstly, we would like to convey our profound gratitude and sincere appreciation to you for translating the book : "Christ In Islam" into the Arabic language.

Such dedication, and effort only comes from inherent total commitment. Brother Mohamed, therefore saying a mere "thank you" to you would be ceremonious and vapid. The gratitude for what you have done cannot be expressed adequately in any human language, we therefore pray for divine appreciation and blessings from Allah (SWT). Thank you also for sending us a copy.

This book will prove to be of great assistance to the Arabic speaking people - Insha-Allah!

صورة زنكوغرافية من الرسالة